

# القسم الدراسي

## الفصل الأول

### حياة الإمام البويطي وآثاره العلمية

ونعالج هذا الفصل في بحثين:

- المبحث الأول : الإمام البويطي من حيث الميلاد، والنشأة، وآثاره العلمية.
- المبحث الثاني : فترة القول بخلق القرآن العظيم، وموقف الإمام البويطي منها:

## المبحث الأول

**الإمام البويطي من حيث الميلاد، والنشأة، وأثره العلمية.**

وسوف أتناول ذلك في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : اسم الإمام البويطي، ولقبه، ونسبه، ومذهبه، وعقيدته.

المطلب الثاني : مولده، نشأته، طلبه للعلم، منزلته.

المطلب الثالث : شيوخه، أقرانه، تلاميذه، مؤلفاته، وفاته.

## المطلب الأول

اسم الإمام البويطي، ولقبه، ونسبه.

أولاً : اسمه ونسبه :

هو يوسف بن يحيى أبي يعقوب البويطي<sup>(١)</sup>، القرشي<sup>(٢)</sup>، المصري المعروف بالبويطي<sup>(٣)</sup>.

(١) بويط : ينسب الإمام البويطي إلى قرية تسمى (بويط) وهي بفتح الباء وكسر الواو قرية من قرى مصر من الصعيد الأدنى، وتحديدًا من قرى محافظة أسيوط سابقاً، و محافظة المنيا حالياً.

وقال الحموي: «هناك قرى غير بويط التي ينسب لها صاحب الإمام الشافعي؛ فلا يشتهه عليك :

الأولى: كفر بويط قرية من قرى مصر بالأشمونين، وهي قرية قديمة أزلية عامرة من قرى الصعيد الأدنى غربي النيل .

الثانية: بويط قرية من قرى مصر بالصعيد بالقرب من بوسير بلدة من الجيزة، أو من الفيوم.

الثالثة : بويط قرية من قرى مصر بمحافظة البحيرة، وتنطق أحياناً (باويط)».

«معجم البلدان» لياقوت الحموي (١/ ٥١٠، ٥١٣، ٥٣٧)، (٤/ ٤٦٥)، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت، «القاموس الجغرافي للبلاد المصرية» لمحمد رمزي (٢/ ٧٠)، ط دار الكتب المصرية - ١٩٦٠ م.

(٢) البويطي: ينسب لقريش، وقيل: نسب إليها؛ لأنه قد نزلت قبائل قرشية قرية الأشمونين، ثم انتقلت هذه القبائل إلى قرية بويط، فنسب إليهم.

«تهذيب الأسماء واللغات» لأبي زكريا النووي (٢/ ٥٥٥)، ط دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٩٦ م، «طبقات الفقهاء» لأبي إسحاق الشيرازي (١/ ١٠٩)، ط دار القلم - بيروت، تحقيق خليل الميس، «سير أعلام النبلاء» لمحمد بن قتيباز الذهبي (٢١/ ٥٩)، ط مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية - سنة ١٤١٣ هـ، «تقريب التهذيب» للابن حجر العسقلاني الشافعي (١/ ٦١٢)، ط دار الرشيد - سوريا - الأولى ١٩٨٦ م، «الشافعي» للأستاذ عبد الحليم الجندي (ص ٢١٢)، ط مكتبة دار الأهرام - ١٩٩٦ م.

(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» لأبي نصر علي بن عبد الكافي السبكي (٢/ ٦٨)، ط هجر للطباعة - الجيزة - الثانية، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (٢/ ٧٠)، ط عالم الكتب -

ثانياً: كنيته:

كان - رحمه الله - يكنى بأبي يعقوب <sup>(١)</sup>.

ثالثاً: ألقابه:

كثرت ألقاب الإمام البويطي - رحمه الله - وهذا يدل على علو شأنه، فمن ألقابه:

١ - البويطي: نسبة إلى بويط <sup>(٢)</sup>.

٢ - سيد الفقهاء: وذلك لعلو شأنه، وسمو مكانته، ورفعة منزلته، وقد لُقّب بهذا اللقب شيخه الإمام الشافعي من قبل <sup>(٣)</sup>.

---

= بيروت - الأولى - ١٤٠٧ هـ، تحقيق: د/ الحافظ عبد العليم خان، «سير أعلام النبلاء» (٥٩/٢١)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٤/١)، ط مكتبة المعارف - بيروت، «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لعبد الحي بن أحمد العكبري، المعروف بـ: ابن العماد الحنبلي (٧١/١) ط دار الكتب العلمية - بيروت.

(١) «سير أعلام النبلاء» (٥٧/١٠)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٤/١)، «طبقات الفقهاء» (١٠٩/١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني الشافعي (٢٣/٩)، ط دار الفكر - بيروت - الأولى - ١٩٨٤ م، «تهذيب الكمال» ليوسف بن الحاج المزني (٣٥٧/٢٤)، ط مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨٠ م، تحقيق: د/ بشار معروف، «طبقات السبكي» (٦٨/٢).

(٢) «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لأبي العباس شمس الدين بن خلكان (٦١/٧)، ط دار الثقافة - بيروت (١٩٦٨ م)، تحقيق د/ إحسان عباس، «معجم البلدان» (٥٣٧، ٥١٣/١)، «الكامل» لمحمد بن عبد الواحد الشيباني (٨٩/٦)، ط دار الكتب العلمية - الثانية - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، «طبقات الفقهاء» (١٩٢/١)، «شذرات الذهب» (٧١/١).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٥٩/٢١) «طبقات الشافعية الكبرى» (٦٨/٢)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦٨/٢)، ط دار الكتب العلمية - بيروت.

- ٣- العلامة <sup>(١)</sup>.
- ٤- جبل من جبال العلم والدين <sup>(٢)</sup>.
- ٥- لسان الشافعي <sup>(٣)</sup>.
- ٦- خليفة الشافعي، كان الشافعي يقول: «ليس أحد أحق بمجلسي من أبي يعقوب» <sup>(٤)</sup>.
- ٧- أعلم أصحاب الشافعي، يدل على ذلك ما قاله الشافعي: «ليس أحد بأعلم من أصحابي من البويطي» <sup>(٥)</sup>.
- ٨- الثقة الحبر المناظر <sup>(٦)</sup>.

#### رابعاً: مذهبه:

تفقه الإمام البويطي علي مذهب الإمام الشافعي - رحمه الله - ونبغ في الفقه

- 
- (١) «طبقات الفقهاء» (١/ ١٩٢) «شذرات الذهب» (١/ ٧١)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٥٩).
- (٢) «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ٦٨).
- (٣) «الكامل» (٦/ ٨٩)، «تاريخ بغداد» (٢/ ٦٨)، «طبقات الفقهاء» (١/ ١٩٢)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٧).
- (٤) «وفيات الأعيان» (٧/ ٦١)، «طبقات الفقهاء» (١/ ١٩٢)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٥٩)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ٦٨).
- (٥) «الكاشف» لأبي عبد الله أحمد الذهبي (٢/ ١٥)، ط دار القبلة للثقافة الإسلامية مؤسسة علو بجدة - الأولى - ١٤١٣ هـ، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٢/ ٦٨).
- «طبقات الفقهاء» (١/ ١٩٢) «شذرات الذهب» (١/ ٧١) «صفوة الصفوة» لعبد الرحمن أبو الفرج، ط دار المعرفة - بيروت - الثانية - ١٩٧٩ م، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٢٣) «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٧).
- (٦) «تقريب التهذيب» (١/ ٦١٢)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ٦٨)، «شذرات الذهب» (١/ ٧١).

نبوغاً عظيماً ، ويظهر ذلك من خلال «مختصر البويطي»؛ الذي جمع فيه فروع المذهب<sup>(١)</sup> فقد تحدث في كل أبواب الفقه من عبادات، ومعاملات، وجنایات، وحدود، وغير ذلك.

كما يظهر ذلك أيضاً مما ذكره الإمام الشافعي من أقوال في البويطي، فقد قال فيه: «ليس أحد أعلم من أصحابي من البويطي» ، وقوله: «ليس أحد أحق بمجلسي من البويطي»، وغير ذلك من الأقوال التي أثنى بها الإمام الشافعي على الإمام البويطي، والتي سبق ذكرها.

هذا ولم يكن نبوغ الإمام البويطي في الفقه فحسب بل نبغ أيضاً في الحديث، ويظهر ذلك أيضاً من خلال مختصره فقد ذكر فيه باباً في اختلاف الحديث مبيناً فيه كيفية التوفيق بين الأحاديث التي ظاهرها أنها متعارضة، كما تعرض للحكم على بعض الأحاديث من حيث الضعف والقوة، والناسخ منها والمنسوخ، وغير ذلك. وإذا كانت براعة الإمام البويطي قد أمست واضحة في الفقه والحديث فإنه في الأصول لا يقل براعة عنها في الفقه والحديث؛ فقد ذكر باباً في صفة نهى النبي فقد تعرض فيه للعام، والخاص، ومفهوم الخطاب في كل منهما، كما تعرض للناسخ والمنسوخ، وما يفيد صيغة النهي مبيناً ما يترتب على ما يفيد كل منهما من أحكام من حيث الوجوب والندب، والإباحة، والحرمة، والكراهة، وغير ذلك؛ معتمداً على ذلك بنصوص من القرآن والسنة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة، وأتم التسليم.

---

(١) «الأعلام» لخير الدين الزركلي (٨/ ٢٥٧)، ط دار العلم للملايين - طهران - الخامسة، «كشف الظنون» لمصطفى بن عبد الله الرومي المعروف بحاجي خليفة (٢/ ١٢٨٤)، ط دار الكتب العلمية - بيروت - ٤١٣هـ - ١٩٩٢م، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ٦٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٠).

وكان من البديهي أن يترتب على نبوغ البويطي في الفقه والحديث والأصول إجادة فن المناظرة، وقوة الحجة، وموضوعية البرهان وقد كان!.. فقد ذكر في مختصره ما يقرب من ثمانين مسألة اختلف فيها الإمام مالك بن أنس مع الإمام الشافعي رضي الله عنهما، وقد رجح في جميعها مذهب الإمام الشافعي.

#### خامساً : عقيدته :

كانت عقيدته - رحمه الله - عقيدة أهل السنة، ويدلنا على ذلك أنه صلب على السنة، وصبر، وبذل روحه عندما امتحن في القول بخلق القرآن<sup>(١)</sup>.

#### تنبيه:

يوجد فقيه آخر يطلق عليه البويطي هو الآخر .  
والبويطي الأول: أبو يعقوب البويطي يوسف بن يحيى صاحب الشافعي منسوب إلى قرية من نواحي مصر يقال لها بويط.  
البويطي الثاني: لقب محمد بن عمر أبي عبد الله بن الليث أبي عبد الله الشيرازي الفقيه البويطي، فليس من بويط؛ بل كان يدرس كتاب البويطي<sup>(٢)</sup>.

---

(١) «شذرات الذهب» (١/١٧٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/٣١)، «تقريب التهذيب» (١/٦١٢)، «الكاشف» (٢/٤٠١)، «تهذيب الكمال» (٢٤/٣٥٧)، «الأنساب» لأبي سعيد بن منصور السمعاني (١/٤١٧)، ط دارالجنان - بيروت - الأولى - ١٩٨٨ م.  
(٢) «المؤتلف والمختلف» المعروف «بالأنساب المتفقة في الخط والمتمائلة في النقط والضبط» لمحمد بن طاهر القيسراني (١/٣٨)، ط دار الكتب العلمية - بيروت - الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت، «نزهة الألباب في الألقاب» لأحمد بن محمد العسقلاني (١/٣٨)، ط مكتبة الرشد - الرياض - الأولى - ١٩٨٩ م، تحقيق: عبد العزيز السديدي «معجم البلدان» (١/٥١٣).

## المطلب الثاني

مولده، نشأته، طلبه للعلم ، منزلته

أولاً : مولده :

ولد الإمام البويطي - رحمه الله - بمصر<sup>(١)</sup> بقرية بويط التي هي من أعمال الصعيد<sup>(٢)</sup>، ولم أقف على تاريخ ميلاد له فيما اطلعت عليه من كتب الذين نقلت عنهم.

ثانياً : نشأته :

نشأ - رحمه الله - بمصر، وهي آنذاك حاضرة العلم، والعلماء، فجمع بين

---

(١) مصر: سميت مصر بمصر نسبة إلى بن مصر ايم بن حام بن نوح عليه السلام، وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وطول مصر أربع وخمسون درجة وثلثان، وعرضها تسع وعشرون درجة وربع، ومصر خزائن الأرضين كلها، ولم يذكر رحمته في كتابه مدينة بعينها إلا مكة ومصر، مساحة مصر ثمانية وعشرون ألف ألف فدان، طولها من الشجرتين اللتين ينفذ بين رفح والعريش إلى أسوان، وعرضها من برقة إلى آيلة، كانت منازل الفراعنة، واسمها باليونانية مقدونية، قال عمرو بن العاص: «مصر فيها بركة ما دامت في الأرض»، وقالوا: ومصر إذا خربت خربت الدنيا، ولو عمرت مصر كلها لوفت بالدنيا.

وهي الآن تقع في الركن الشمالي من القارة الإفريقية، وتقدر مساحتها الإجمالية بنحو مليون كيلو متر مربع، ويحدها من الشمال: البحر المتوسط، ومن الجنوب: السودان، ومن الغرب: ليبيا، ومن الشرق: البحر الأحمر وخليج العقبة وإسرائيل.

«معجم البلدان» (٥/١٣٧)، «موسوعة مصر الحديثة»، تحرير: د. السيد السيد

الحسيني، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب - وزارة الثقافة - مصر.

(٢) «الأعلام» (٨/٢٥٧)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/٦٨)، «شذرات

الذهب» (١/٧١)، «الأنساب» (١/٤١٧).



العلم والدين، والزهد، وتحقيق المناظرة، فكان تقياً ورعاً، عالماً، مناظراً.  
قال في حقه أحد جيرانه: «ما قمت بالليل إلا ووجدت البويطي يصلي».  
قال الربيع بن سليمان - رحمه الله -: «ليس من هو أصلح من البويطي، وقد  
برع بين أقرانه».

وقال في حقه الإمام النووي: «البويطي أجل من المزني»<sup>(١)</sup>.

#### ثالثاً : طلبه للعلم :

طلب الإمام البويطي - رحمه الله - العلم في أول الأمر في المساجد حيث كان  
معهوداً لدى طلاب العلم آنذاك كما كان سائداً، لدى علماء الفقه، والحديث،  
واللغة، والكلام، ولقد استقبل الإمام الشافعي في مصر، وجالسه، ولازمه،  
وتخرج وتعلم على يده حتى صار من أكبر تلامذته، وأعلم أصحابه، فأخذ الفقه  
من الإمام الشافعي، وكان له فضل كبير عليه إلى أن أصبح من عظماء أصحاب  
الشافعي، وخليفته في المذهب، وله منه مكانة<sup>(٢)</sup>.

وأخذ الحديث، والفقه المالكي - وكان ذلك قبل مجيء الإمام الشافعي - عن الإمام  
عبد الله بن وهب<sup>(٣)</sup> الفقيه المالكي، فقد سمع منه الأحاديث النبوية، والفقه المالكي،

---

(١) «طبقات الفقهاء» ١/ ١٩٤، وفيات الأعيان ٧/ ٦١، «مقدمة المجموع شرح

المهذب» ليحيى بن شرف زكريا النووي (١/ ١١٢) ط المكتبة المنيرية - مصر.

(٢) «الأعلام» (٨/ ٢٥٧٢)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ٦٨)، «سير أعلام النبلاء»

(١٠/ ٤٠)، «النجوم الزاهرة فيمن ملك مصر والقاهرة» لأبي المحاسن الأتباكي (٢/ ٢٦٠) وما  
بعدها، ط المؤسسة المصرية للتأليف - مصر، «العبر في خبر من غبر» للذهبي (١/ ٤١١)، ط مكتبة

حكومة الكويت - الثانية - ١٩٤٨ م، تحقيق: د/ صلاح الدين المنجد .

(٣) هو عبد الله بن وهب بن مسلم، الإمام شيخ الإسلام، وشيخ أهل مصر، كان يكنى

وسيطهر تأثره به في الجانب التحقيقي عندما يقارن في الغالب يقول: قال مالك<sup>(١)</sup>.

رابعاً: منزلته:

كان للإمام البويطي منزلة عند الإمام الشافعي، وأقرانه، وعند السلطان، وعند أهل الحديث، ويظهر ذلك فيما يلي:

قال الشافعي - رحمه الله - : «ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى، وليس أحد من أصحابي أعلم منه»، وقال: «أبو يعقوب لساني».

والإمام البويطي هو الذي صنف، وجمع كتاب «الأم» ورفض نسب هذا العمل له تورعاً، وكانت الفتاوى ترد على البويطي من السلطان فمن دونه.

قال الربيع بن سليمان: «ما أبصرت أحداً أنزع بحجة من كتاب الله منه هو حبر مناظر».

منزلته عند أهل الحديث:

أحب أهل الحديث الإمام البويطي، ودليل ذلك أنه قد وصلت رسالة للإمام البويطي إلى مجلس أئمة الحديث، فقرأت عليهم وقد كتبها وهو في السجن، وإذا فيها لمن أرسلها معه: «أسألك أن تعرض حالي على إخواننا أهل

---

= بأبي صالح، وغير ذلك، ولد في ذي القعدة سنة خمس، وقيل: أربع وعشرون ومائة بمصر، صاحب الإمام مالك بن أنس - رحمه الله -، قال عنه الإمام مالك: «عبد الله بن وهب إمام وعالم»، روى عنه خلق كثير وروى عنه خلق كثير، وله من الكتب الكثير مثل: كتاب «الجامع»، وكتاب «المناسك»، وكتاب «المغازي»، وغيرهم من الكتب.

توفي يوم الأحد لأربع باقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة من الهجرة.

«تهذيب التهذيب» (٦/ ٦٥)، «العبر في خبر من غبر» (١/ ٣٢٢)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٣٦)،

«سير أعلام النبلاء» (٩/ ٢٢٧).

(١) «طبقات الفقهاء» (١/ ١٩٢)، «شذرات الذهب» (١/ ٧١)، «سير أعلام

النبلاء» (١٠/ ٦٥٧)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ٦٨)، «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٩٩).

الحديث لعل الله يخلصني بدعائهم فإني في الحديد، وقد عجزت عن أداء الفرائض من الطهارة والصلاة؛ فضج الناس بالبكاء، والدعاء له.  
قال الإمام السبكي معلقاً على هذا الكلام: «انظر إلى هذا الخبر - رحمه الله - لم يكن أسفه إلا على أداء الفرائض، ولم يتأثر بالقيد، ولا بالسجن، فرضي الله عنه، وجزاه عن صبره خيراً»<sup>(١)</sup>.

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» (١٦٢ / ٢) وما بعدها، «النجوم الزاهرة» (٢٦٠ / ٢) وما بعدها، «الكاشف» (٤٠١ / ٢)، «العبر في خبر من غبر» (٤١١ / ١)، «تذكرة الحفاظ» لمحمد بن طاهر بن القيسرين (٤٢٠ / ٢)، ط دار الصميعي - الرياض - الأولى - ١٤١٥ هـ تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، «تقريب التهذيب» (٦١٢ / ١)، «تهذيب الكمال» (٤٧٢ / ٣٢)، «كشف الظنون» (١٣٩٧ / ٢).

### المطلب الثالث

شيوخه ، أقرانه ، تلاميذه ، مؤلفاته ، وفاته

أولاً : شيوخه :

تتلمذ الإمام البويطي على جلة علماء عصره حتى صار علماً في وقته في الفقه، والحديث، فمن شيوخه في الفقه لم يكن إلا الإمام الشافعي، وشيوخه في الحديث لم يكن إلا الإمام عبد الله بن وهب<sup>(١)</sup>.

ثانياً : أقرانه :

جاد الزمان أيام الإمام البويطي بكثير من العلماء سعدت بهم الأمة، وتفتحت على أيديهم العقول، وعلموا الناس دينهم، وأهم من عاصروه الإمام المزني رحمه الله<sup>(٢)</sup>، والربيع بن سليمان

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» (٢ / ٦٨)، «طبقات الفقهاء» (١ / ١٩٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٠ / ٦٥٧).

(٢) المزني: هو الإمام العلامة فقيه الملة العالم الزاهد أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن عمرو بن مسلم المزني المصري، تلميذ الشافعي، مولده في سنة خمس وسبعين ومائة في مزينة قبيلة من قبائل اليمن، كان عالماً مناظراً، صنف كتباً كثيرة منها: «الجامع الكبير»، و«الجامع الصغير»، و«المنثور» و«الترغيب في العلم»، وكتاب «الوثائق»، قال الشافعي: «المزني ناصر مذهبي، وبدر سمائي»، وقال الشافعي رحمته الله في وصفه: «لو ناظر الشيطان لغلبه»، قال له الشافعي في مرض موته: «سيكون لك شأن بمصر»، كان مجاب الدعوة، حدث عن الشافعي، ونعيم بن حماد، وغيرهم، وهو قليل الرواية، ولكنه كان رأساً في الفقه، حدث عنه إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة، وأبو جعفر الطحاوي، وخلق كثير من المشارقة، والمغاربة، وامتلات البلاد بمختصره في الفقه، ويقال: كانت البكر يكون في جهازها نسخة من مختصر المزني.

توفي في رمضان لست بقين منه، سنة أربع وستين ومئتين، وله تسع وثمانون سنة، وصلى عليه الربيع المرادي، ودفن بالقرافة بقرب قبر الإمام الشافعي .

«طبقات الفقهاء» (١ / ١٨٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٢ / ٤٢٩)، «وفيات الأعيان» (١ / ٢١٧)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (٢ / ٥٨)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢ / ٣٩)، «معجم البلدان» (١ / ١٧٨).

المرادي<sup>(١)</sup>، والربيع بن سليمان الجيزي<sup>(٢)</sup>، وحرملة بن يحيى<sup>(٣)</sup>.

(١) هو: الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم أبو محمد المصري مؤذن جامع الفسطاط المعروف، بعمره بن العاص حالياً، صاحب الإمام الشافعي، وخادمه وراويته كته الجديدة، قال الشافعي: «راويتي الربيع»، ولد سنة اثنتين وسبعين ومائة هجرية، وقيل: أربع وسبعين ومائة للهجرة، قال الشافعي فيه: «إنه أحفظ أصحابي» رحل الناس إليه من أقطار الأرض، قال الذهبي: «كان الربيع أعرف من المزني بالحديث، وكان المزني أعرف بالفقه منه بكثير؛ حتى كان هذا لا يعرف إلا الحديث، وهذا لا يعرف إلا الفقه»، والربيع أحد من روى عن الشافعي بمصر، وروى عنه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والترمذي، وأبو حاتم وابنه، وأبو جعفر الطحاوي. توفي في شوال سنة سبعة ومائتين من الهجرة المباركة.

«طبقات الفقهاء» (١/ ١٩٠)، «طبقات الشافعية الكبرى» (١/ ٦٤)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٦٥).

(٢) الربيع بن سليمان الجيزي: أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الأعرج المصري الجيزي صاحب الشافعي رحمته الله سمع من ابن وهب، والشافعي أيضاً، روى عنه أبو داود، والنسائي، والطحاوي، وآخرون، وكان ثقة. والجيزي هذه النسبة إلى الجيزة، وهي بلدة في قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل، والأهرام في عملها، وبالقرب منها.

توفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة، وقبره بها، «وفيات الأعيان» (٢/ ٢٩٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٩١)، «تقريب التهذيب» (١/ ٢٠٦)، «الكاشف» (١/ ٣٩٢)، «معجم البلدان» (٢/ ٢٠٠).

(٣) حرملة: هو أبو عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد، مولى سلمة بن مخرمة المصري، أحد الحفاظ المشاهير، من أصحاب الشافعي، وكبار رواة مذهبه الجديد، ومولده في سنة ست وستين ومائة، وروى عن الشافعي وعبد الله بن وهب وسعيد بن أبي مريم وغيرهم، روى عنه مسلم وابن ماجه، وغيرهما، صنف: «المبسوط»، و«المختصر»، ومات في شوال سنة ثلاث، وقيل: أربع وأربعين ومائتين.

=

### ثانياً : تلاميذ الإمام البويطي :

تتلمذ علي يد الإمام البويطي الكثير، وذلك بعد أن استخلفه الإمام الشافعي، فتخرج على يديه أئمة تفرقوا في البلاد، ونشروا علم الشافعي في الآفاق، وهؤلاء الطلاب جاد الزمان بهم، وسعدت بهم البشرية، وتعطرت بعبيرهم الأزمان، وعلى رأسهم الإمام الفقيه الكبير قرينه الربيع بن سليمان المرادي، والإمام أبو حاتم الرازي<sup>(١)</sup>، والإمام محمد بن إسماعيل الترمذي الفقيه<sup>(٢)</sup>.

= «وفيات الأعيان» (٢/ ٦٤)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (٢/ ٦١)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٠١)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ١٢٧).

(١) أبو حاتم بن إدريس بن المنذر بن مهران الحنظلي، أبو حاتم الرازي، أحد أئمة الحديث والتفسير والعبادة والزهد، ولد سنة خمس وتسعين ومائة للهجرة، سمع من عبدالله بن موسى وطبقاته، وأبي نعيم، وحمد بن عبد الله الأنصاري، وسعيد بن مريم وطبقاته بمصر، تردد في الرحلة زماناً، قال ابنه أبو حاتم: «سمعت أبي يقول: أول سنة خرجت في طلب الحديث سبع سنين أحصيت ما مشيت على قدمي؛ وجدته زيادة على ألف فرسخ، ثم تركت العد»، حدث عن شيوخه الصغار سليمان المروزي، والربيع بن سليمان المرادي، أصحابه أبو زرعة الرازي، وأبو زرعة الدمشقي، له مصنفات منها: «تفسير الجليل» المقدر في أربع مجلدات.

توفي في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين للهجرة وله اثنتان وثمانون سنة.

«طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ٢٠٧)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (٢/ ٦٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٤٨).

(٢) محمد بن إسماعيل الترمذي: الامام الحافظ الثقة الفقيه أبو إسماعيل السلمي الترمذي البغدادي، وهو غير المحدث المعروف صاحب السنن أبو عيسى الترمذي، ولد بعد التسعين ومائة، سمع أبا نعيم ومسلم بن إبراهيم وسعيد بن أبي مريم، ونعيم بن حماد وطبقاتهم بالحجاز، والشام، ومصر، والعراق، ورحل الناس إليه، حدث عنه أبو داود المحدث، والترمذي المحدث والنسائي، وموسى بن هارون والمحامي، وخلق كثير قال النسائي: ثقة، وقال الدارقطني: ثقة صدوق، تكلم فيه أبو حاتم، وكان فاهما متقنا مشهورا بمذهب السنة، وقال ابن أبي حاتم: قلت: انبرم الحال على توثيقه وإمامته، توفي في رمضان سنة ثمانين ومئتين.

=

والإمام أبو الوليد موسى بن الجارود<sup>(١)</sup>، والإمام أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الفقيه<sup>(٢)</sup>، والإمام إبراهيم الحربي<sup>(٣)</sup> ، ..... =

«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٧٠، ٢٤٢)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٣٦)، «الكامل» (٦/ ٣٧٦)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٠٥).

(١) هو موسى بن الجارود المكي، كنيته أبو الوليد، روي كتاب الأملالي عن الشافعي، والحديث، وأحد الثقات من أصحابه والعلماء، قال أبو حاتم: يرجع إليه عند اختلاف الرواية، وكان يفتي بمكة على مذهب الشافعي، روى عن يحيى بن معين وأبي يعقوب البويطي وروي عنه الربيع وأبو حاتم الرازي، من أصحابه البغدادي ابن حنبل، روى عنه الترمذي، ولا يعلم تاريخ وفاته قال الذهبي: «أظنه قديم الموت» .

«طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ١٦١)، «طبقات الشافعية» للقاضي بن شهبه (٢/ ٧٠) ، «طبقات الفقهاء» (١/ ١١١).

(٢) الإمام أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي بن خالد السجستاني، الحافظ صاحب التصانيف، وهو غير أبو محمد السمرقندي الدارمي المشهور صاحب السنن، ولد سنة مائتين ظناً، روى عن سليمان بن حرب وطبقته، وسعيد بن أبي مريم ، كان قيماً بالسنة ثقة حجة أحد الحفاظ تفقه على البويطي، وطاف الآفاق في طلب الحديث وأخذ العربية عن ابن الأعرابي، والحديث عن ابن المديني، توفي في ذي الحجة وقد ناهز الثمانين سنة .

«شذرات الذهب» (١/ ١٧٦)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦١٢)، «طبقات الحفاظ» للإمام للسيوطي (١/ ٢٧٧)، ط دار الكتب العلمية - بيروت - الأولى - ١٤٠٣ هـ، «الأعلام» (٤/ ٩٥).

(٣) إبراهيم الحربي: هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بشير بن عبد الله الحربي أبو إسحاق البغدادي أحد الأعلام، ولد سنة ثمان وتسعين، ومائة سمع أبا نعيم، وتفقه علي الإمام احمد فكان من جلة أصحابه، حدث عنه أبو بكر الشافعي، وعبد الرحمن ابن العباس الذهبي وخلق كثير، قال الخطيب: كان إماماً في العلم رأساً في الزهد عارفاً بالفقه بصيراً بالأحكام حافظاً للحديث، مميزاً لعلله، قيماً بالأدب، جامعاً للغة، صنف «غريب الحديث»، قال الدار قطني عن إبراهيم الحربي: «كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه، هو إمام بارع في كل علم صدوق»، مات في ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين .

=

وغيرهم<sup>(١)</sup>.

#### رابعاً : مؤلفاته :

كان للإمام البويطي مؤلفات كثيرة اشتهر ذكرها في البلدان، واشتهرت بين الفقهاء، ولا سيما فقهاء الشافعية منها:

١ - كتاب «مختصر البويطي في الفروع» ذلكم المختصر المشهور، حيث يعد هذا المصنف من أعظم ما ألف في الفقه الشافعي؛ وذلك لأن صاحبه جمع فيه فروع المذهب سماعاً من إمام المذهب، والذي اختصره من كلام الشافعي، ولا خلاف في نسبته للإمام البويطي حتى أصبح يعرف بـ «مختصر البويطي»، ويقال في كتب المذهب: «نُص في البويطي» قال صاحب «الفهرست»: «إن له من الكتب كتاب المختصر الصغير الذي بيد الناس، وعليه يعول أصحاب الشافعي، وله يقرؤون، وإياه يشرحون وله روايات مختلفة»<sup>(٢)</sup>.

٢ - كتاب في «الفرائض»<sup>(٣)</sup>.

٣ - كتاب «النزهة الزهية» في النحو<sup>(٤)</sup>.

---

= «تذكرة الحفاظ» (٥٨٦/٢)، «معجم المؤلفين» للدكتور عمر كحالة (١٢/١)، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت، الناشر مكتبة المثنى - بيروت «طبقات الفقهاء» (١٧٢/١).

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٠ / ٦٥٧)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/٦٨)، «تاريخ بغداد» (٢٩٩/١٤) وما بعدها، «العبر في خبر من غبر» (٢/٧٠)، «النجوم الزاهرة» (٢/٢٦٠).

(٢) «الفهرست» لمحمد أبي الفرج النديم (١/٢٩٨)، ط دار المعرفة - بيروت ١٩٧٨م، «طبقات الحفاظ» (١/١٥٧)، «شذرات الذهب» (١ / ١٠)، «تهذيب التهذيب» (٩/٢٣)، «الكاشف» (٢/١٥٠)، «هداية العارفين بأسماء المؤلفين وأثار المصنفين» لإسماعيل باشا البغدادي (٢/ ٥٩٤)، ط دار إحياء التراث الإسلامي - بيروت.

(٣) «كشف الظنون» (٢/١٣٩، ٢١٩٤٢)، «الفهرست» لابن النديم (١/٢٩٨).

(٤) «كشف الظنون» (٢/٢١٩٤٢)، «معجم المؤلفين» (١٢/٣٢٤).



#### خامساً : وفاته :

فارقت روح الإمام أبي يعقوب البويطي - رحمه الله - الحياة - على أصح الأقوال - ليلة الجمعة قبل صلاة الفجر في السجن، والقيد في رجليه ببغداد؛ من أجل أنه امتنع عن القول بخلق القرآن، وذلك في شهر رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وقيل: توفي يوم الثلاثاء في رجب سنة اثنين وثلاثين ومائتين، لكن ما صححه ابن خلكان في «وفيات الأعيان»، وجزم به النووي في «شرح المذهب»، على أنه مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين من رجب يوم الجمعة في السجن<sup>(١)</sup>.

---

(١) «طبقات الفقهاء» (١/١٨٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/٥٩)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/٦٨)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهاب (٢/٧)، «مقدمة المجموع شرح المذهب» للإمام النووي (١/١١٢)، «وفيات الأعيان» (٧/٦١)، «الكامل» (٦/٨٩)، «تهذيب التهذيب» (١١/٣٧٦).

## المبحث الثاني

### فتنة القول بخلق القرآن العظيم، وموقف الإمام البويطي منها

وسوف أناقش ذلك - إن شاء الله - في ستة مطالب:

- المطلب الأول : قول علماء العقيدة في قضية القول بخلق القرآن العظيم.
- المطلب الثاني : التطور التاريخي لهذه الفتنة، وأبرز من عمل على نشرها.
- المطلب الثالث : أثر هذه الفتنة على الولاة، والحكام في العصر العباسي -عصر الإمام البويطي-.
- المطلب الرابع : أثر هذه الفتنة على الفقهاء في هذا العصر -أي العصر العباسي-.
- المطلب الخامس : قول الإمام البويطي في هذه القضية.
- المطلب السادس : المحن التي تعرض لها البويطي بسبب قضية القول بخلق القرآن العظيم.

## المطلب الأول

### قول علما العقيدة في قضية القول بخلق القرآن العظيم

قال علماء العقيدة: إن القرآن الكريم كلام الله عز وجل ، وكلام الله صفة من صفات ذاته، ولا يجوز أن يكون من صفاته مخلوقا، ولا محدثا، ولا حادثا قال الله جل شأنه: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ هُوَ كُنْ فَيَكُونُ ﴾<sup>(١)</sup> فلو كان القرآن مخلوقا لكان الله سبحانه قائلا له كن والقرآن قوله ويستحيل أن يكون قوله مقولا له؛ لأن هذا يوجب قولاً ثانياً، والقول في القول الثاني وفي تعلقه بقول ثالث كالأول وهذا يفضي إلى ما لا نهاية له، وهو فاسد وإذا فسد أن يكون القرآن مخلوقا ووجب أن يكون القول أمرا أزليا ومتعلقا بمن يُخلق من المكلفين إلى يوم القيامة، فلو كان كلامه مخلوقا لكان قائلا له كن وذلك محال باتفاق الأمة فبطل أن يكون قوله كن مخلوقا .

دليل آخر: وهو أنه لو كان القرآن مخلوقا لكان لا يخلو أن يكون جسما قائما بنفسه، أو عرضا مفعولاً في غيره، ويستحيل أن يكون جسما كما أنه لا يجوز أن يكون بنفسه قائما، وأن يكون كلاما لا لمتكلم؛ لأن الجسم ليس له تعلق بغيره كتعلق الصفات؛ ولأن الأجسام كلها من جنس واحد فلو كان بعضها كلاما لخالق، أو مخلوق لوجب أن تكون لها جميعا حركة ولون وحياة<sup>(٢)</sup>.

---

(١) سورة النحل، الآية: (٤٠) .

(٢) «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف» لأحمد بن الحسين البيهقي (١/ ٩٥)، ط دار الأفاق الجديدة - بيروت - الأولى - ١٤٠١هـ، تحقيق: د/ أحمد عصام، «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع» لأبي الحسن المطلبي الشافعي (١/ ١٢٩) ط المكتبة الأزهرية - القاهرة - الثانية ١٩٧٧م، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، «إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل» لمحمد بن جماعة (١/ ٢٢)، ط دار السلام - القاهرة - الأولى ١٩٩٠م، تحقيق وهبي سليمان، «أبحاث في تاريخ الحركة الكلامية في الإسلام» بقلم marten sherenir من مجلة المستشرقين الألمانية (١٠٠/ ٥٢)، ط ليبزج الألمانية ١٨٩٩م، «الرد على من يقول بأن القرآن مخلوق» لأحمد النجاد ١/ ٥٤ ط مكتبة الصحابة - الكويت - ١٤٠٠هـ، تحقيق: رضا إدريس.

## المطلب الثاني

### التطور التاريخي للفتنة ، وأبرز من عمل على نشرها

قال المؤرخون: هذه الفتنة فتنة عمياء، هوجاء جراثيمها قديمة عميقة حلقتها تتصل، باليهودية الحاقدة الحانقة على الدين الإسلامي، والمسلمين، غُذت هذه الفتنة بالفلسفة اليونانية، والرومانية التي أتت عن طريق الترجمة في العصر العباسي، والتي استوعبت الأفكار الفلسفية الباطلة المتعلقة بالعقيدة، وذات الباري ﷻ مما لا فائدة منه؛ لأن النبي ﷺ قد بين العقيدة وأوضح بيانها .

وبالجملة فإن أمور هذه القضية تتصل جذورها، باليهود الذين كانوا في عصر النبي، والذين قالوا بخلق التوراة وعلى رأسهم ليبد بن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي ﷺ، وكان من نسبه من المسلمين بشر المريسي<sup>(١)</sup> الذي هو من المعتزلة<sup>(٢)</sup>، ورأس من الرؤوس الداعية إلى القول بخلق القرآن، والذي يصل نسبه بليبد اليهودي عن طريق والده؛ لأن أباه كان يهوديا ولذلك ذكر المؤرخون

---

(١) بشر المريسي : هو بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المريسي العدوي بالولاء، معتزلي عارف بالفلسفة، أخذ الفقه من القاضي أبي يوسف ورماه أبو يوسف بالزندقة، أبوه يهودي وصفه المؤرخون بسوء المظهر، عاش نحو سبعين سنة توفي سنة ٢١٨هـ.

«الأعلام» للزركلي (٢/ ٥٥)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٤٦)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤٦).

(٢) المعتزلة: هم جماعة من المسلمين اعتمدوا على المنطق والقياس في مناقشة القضايا الكلامية أهم تعاليمهم أن مرتكب الكبيرة كافر، والقول بخلق القرآن، أشهرهم: واصل بن عطاء وقد ظهر فريق من المعتزلة عرف بالتوسط.

«تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء» للشريف المرتضى (ص ١٦) ط دار الأضواء - بيروت - الثانية - ١٤٠٦هـ، «الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ٣٨)، ط دار المعفة - بيروت - ١٤٠٤هـ، تحقيق: محمد الكيلاني.

إن بشراً من سلسلة يهودية قائلة بخلق القرآن فكان مرجعها إلى اليهود، وكان من الدعاة أيضاً أحمد بن أبي دؤاد<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

---

(١) أحمد بن أبي دؤاد : هو أبو عبد الله الأيادي بن أبي دؤواد البصري البغدادي الجهمي من دعاة القول بخلق القرآن بل كان رأس هذه الفتنة وكان له مكانة من المعتصم والوائق وكان قد أشار على المعتصم بقتل الإمام أحمد بن حنبل.

«الأعلام» للزركلي (١/١٢٤)، «سير أعلام النبلاء» (٩/٩٨).

(٢) يراجع: «سير أعلام النبلاء» (٩/٩٨)، «تاريخ بغداد» (١٠/٧٤)، «التاريخ اليعقوبي» لأحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب (٢/٤٦٧)، ط دار صادر - بيروت، «تهذيب الكمال» (١/٤٦٠)، «معرفة العلل والرجال» للإمام أحمد بن حنبل (١/٦٧) وما بعدها، ط المكتب الإسلامي - بيروت - الأولى - ١٤٠٨ هـ، تحقيق: د/ وصي الله بن محمود، «أحمد بن حنبل والمحنة» للكاتب الألماني Walter Mel vine patlon (ص ٩١)، ط دار الهلال - مصر - ١٨٩٧ م ترجمة عبد العزيز عبد الحق.

### المطلب الثالث

#### أثر هذه القضية على الولاة والحكام في العصر العباسي

قال المؤرخون: كانت السنة سائدة وغالبة على مستوى الأمة، وحتى على مستوى الدولة، إلى أن أظهر الخليفة العباسي المأمون ميله إلى الاعتزال ودعا الناس إلى القول بخلق القرآن، وكان الخلفاء قبل المأمون ينكرون هذه المقالة مثل هارون الرشيد، ولكن سبب أخذ المأمون بقول خلق القرآن أنه استجلب كتب اليونان، وعرب حكمة اليونان وأثر عليه فكر المعتزلة فزينوا له القول بخلق القرآن، فقبل هذا الفكر وأجبر الناس على ذلك في سنة (٢١٢هـ)، وكان هذا عام فتنة خلق القرآن، وما لبث أن أصدر قانونا ينص فيه على دعوة الناس بخلق القرآن، وعلى امتحان العلماء، والقضاة بهذا، وتولى هذه المهمة نائبه صاحب الشرطة، إسحاق بن إبراهيم<sup>(١)</sup>، وكان هذا قبل موت المأمون بشهور من سنة (٢١٨هـ)، وبعد وفات الخليفة المأمون خلفه في القول بخلق القرآن الخليفة المعتصم بالله فكان عندما تولى الخلافة انضم إليه أحمد بن أبي داؤود وأخذ يزين له كما زين لمن قبله بالخلق وأخذ يوقع بينه وبين العلماء المخالفين لذلك.

وكان من أسباب قول المعتصم بذلك أنه عني بالفلسفة وعلوم الأوائل ومهر فيها فجره ذلك إلى القول بخلق القرآن، وقيل: إنه تاب قبل موته، ولم تنتهي الفتنة بعد بل استمرت في عصر الخليفة الواثق بالله وقد أخذت نفس مظهرها مع

---

(١) هو: إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الغزي أمير بغداد، وليها نحواً من ثلاثين سنة كان شاعراً على يده امتحن العلماء بأمر المأمون في خلق القرآن، كان صارماً له معرفة ودهاء، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين .

«معجم المؤلفين» (٦/ ٢٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٧١)، «هداية العارفين بأسماء المؤلفين وأثار المصنفين» لإسماعيل باشا البغدادي (١/ ٤٤٠)، ط دار إحياء التراث الإسلامي - بيروت.

من كان من قبله من الخلفاء العباسيين، فقد أرسل إلى حكام الولايات فكان من أرسل إليهم والي مصر فامتنح العلماء وكان ممن امتحن الإمام البويطي، إلى أن جاء الخليفة المتوكل الذي أقام السنة، وقضى على هذه الفتنة بل منع الكلام فيها أبداً، ووضع دعايتها في السجن، وصادر أمواهم سنة (٢٣٤هـ) بهذا كانت الفتنة لها أثر عند الولاة بالقبول والرفض<sup>(١)</sup>.

---

(١) «معرفة العلل والرجال» للإمام أحمد بن حنبل (٦٧/١) وما بعدها، «معرفة الثقات» للحافظ بن أحمد العجلي (٢٢/١)، ط مكتبة الدار - المدينة المنورة - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، «التاريخ الصغير» للإبي عبد الله إسماعيل البخاري (٨/١)، ط دار المعرفة - بيروت - الأولى - ١٤٠٦هـ، تحقيق محمود إبراهيم زايد، «سير أعلام النبلاء» (٩/٢٩٨)، «التاريخ اليعقوبي» (٤٦٧/٢)، «لسان الميزان» لشهاب الدين بن حجر العسقلاني (٤٤٦/٤)، ط مؤسسة الأعلمي - بيروت - الثانية - ١٣٩٠هـ.

## المطلب الرابع

### أثر هذه الفتنة على السادة الفقهاء في هذا العصر

-أي العصر العباسي-

كان لفتنة خلق القرآن أثر عظيم على من عاصرها، ولا سيما الفقهاء فقد ثبت البعض على القول بعدم خلق القرآن، والبعض الآخر أخذ (بمبدأ التقية)، ونطق بخلق القرآن، ولكن قلبه مطمئن بالإيمان، ومنهم من عذب ومات، ومنهم من مات مكبلاً في الحديد في سجنه، رضي الله عن الفقهاء الأولياء الشهداء أجمعين، فقد استمرت هذه الفتنة العمياء الدهيئة ما يقرب من ستة عشر عاماً شملت خلافة المأمون، والمعتصم والواثق، كان أشد من أوزي في هذه الفتنة إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل<sup>(١)</sup>، وخليفة الأمام الشافعي الإمام البويطي<sup>(٢)</sup>.

(١) أحمد بن حنبل: هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المروزي رحمه الله، ولد سنة أربع وستين ومائة، خرجت أمه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة، وقيل: أنه ولد بمرو وحمل إلى بغداد وهو رضيع، وكان إمام المحدثين صنف كتابه «المسند» وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره، وقيل: أنه كان يحفظ ألف ألف حديث وكان من أصحاب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنهما، ولم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعي إلى مصر، وقال في حقه: «خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقى، ولا أفقه من ابن حنبل»، ودُعي إلى القول بخلق القرآن أيام المعتصم - وكان المعتصم أمياً لا يقرأ ولا يكتب - فقال أحمد: «أنا رجل علمت علماً ولم أعلم فيه بهذا» فأحضر له الفقهاء، والقضاة فناظروه فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع، فلما ولي الواثق منعه من الخروج من داره إلى أن أخرجه المتوكل وخلع عليه وأكرمه ورفع المحنة في خلق القرآن.

أخذ عنه الحديث جماعة منهم محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، توفي ضحوة نهار الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وقيل: بل لثلاث عشرة ليلة بقيت من الشهر المذكور، وقيل: من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين ببغداد، ودفن بمقبرة باب حرب.

«طبقات الفقهاء» (١/ ١٠١)، «طبقات الحنابلة» لمحمد أبي يعلى أبو الحسن (١/ ٤)، ط دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محمد حامد الفقي، «الديباج المذهب» (١/ ١٣)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٦٢).



## المطلب الخامس

### قول الإمام البويطي في قضية خلق القرآن

كان قول الإمام البويطي هو قول أهل السنة في أن القرآن كلام الله وليس بمخلوق وكان رده في كل الأحوال يقول: «إنما خلق الله الخلق بكن فإذا كانت مخلوقة فكأن مخلوقاً خلق بمخلوق» - أي: أن القرآن كلام الله ﷻ ، وكلام الله صفة من صفات ذاته، ولا يجوز أن يكون من صفات ذاته مخلوقاً، ولا محدثاً ولا حادثاً، وإذا فسد أن يكون القرآن مخلوقاً، ووجب أن يكون القول أمراً أزلياً متعلقاً بالمكون فيما لا يزل، قال أبو يعقوب أيضاً: «خلق الله الخلق بكن أفتراه خلق مخلوقاً بمخلوق والله يقول بعد فناء الخلق: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾»<sup>(١)</sup>، ولا مجيب ولا داعي، فيقول تعالى: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾، فلو كان مخلوقاً مجيباً؛ لفني حتى لا يجيب» ، وكان يقول: «من قال القرآن مخلوق فهو كافر»، يرحم الله أبا يعقوب لقد قام مقام الصديقين والأولياء، ومن هنا كانت محنته<sup>(٢)</sup>.

---

(١) «التاريخ اليعقوبي» (٤٧٢/٢) «الكامل» (٣/٦)، «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الأمام أحمد» (٤٢٢/١)، «تاريخ الأمم والملوك» المعروف بـ: «تاريخ الطبري» لمحمد بن جرير الطبري (١٩٧/٧)، ط مؤسسة الأعلمي - بيروت، تحقيق: نخبة من العلماء الأجلاء، «الإمامة والسياسة» المعروف بـ: «تاريخ الخلفاء» لمحمد أبو بكر السيوطي (٣٠٦/١)، ط مكتبة السعادة - مصر - الأولى - ١٩٥٢ م، «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر (١٣٤/٥)، ط دار الفكر - بيروت، تحقيق: علي بشيري، «لسان الميزان» (٤٤/٤).

(٢) سورة غافر، الآية: (١٦).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٥٩/٢١)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٦٨/٢)، «تاريخ دمشق» ٣٥٩/٥٣ ، «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف» (٩٥/١)، «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع» (١٢٩/١).

## المطلب السادس

المحن التي تعرض لها الإمام البويطي

ويتمثل هذا المطلب في ثلاثة فروع

الفرع الأول : نبوة الإمام الشافعي بالحنة للإمام البويطي.

الفرع الثاني : أهم الأسباب التي ساعدت على هذه المحنة.

الفرع الثالث : القيود والأغلال لا تؤثر في الاعتقاد.

## الفرع الأول

### نبؤة الإمام الشافعي بالمحنة للإمام البويطي

نبؤة الإمام الشافعي بالمحنة :

كما تنبأ الإمام الشافعي للإمام أحمد بن حنبل بالمحنة، أنبأ الإمام البويطي بالمحنة -أيضاً-، فلقد أرسل الإمام الشافعي الإمام الربيع بن سليمان إلى ابن حنبل بأن يثبت على الفتنة، وذلك بعد أن رأى النبي ﷺ وأخبره بهذه الفتنة، وبموقف ابن حنبل، فلقد حكى الربيع بن سليمان، يقول: كنت عند الشافعي أنا، وأبو يعقوب البويطي فنظر إلى البويطي، وقال له أنت ستموت في حديد -كناية عن موته في السجن مكبلاً- قال الربيع: فدخلت على البويطي أيام المحنة فرأيتُه مقيداً إلى أنصاف ساقيه مغلولة يده إلى عنقه فتحققت كلام الشافعي، ومات في السجن ﷺ وتقبل منه <sup>(١)</sup>.

---

(١) «تاريخ دمشق» (٢٢٣/٢٦)، «تاريخ بغداد» (١٤/١٩٢)، «وفيات الأعيان»

(٧/٦١)، «أحمد بن حنبل والمحنة» (ص ٩٢).

## الفرع الثاني

### أهم الأسباب التي ساعدت على المحنة

ترجع أسباب هذه الفتنة في مجملها إلى الحسد:

#### السبب الأول :

كان ابن أبي الليث الحنفي قاضي مصر<sup>(١)</sup> يحسده، ويعاديه فأخرجه في وقت المحنة في القرآن العظيم فيمن اخرج من مصر إلى بغداد، ولم يخرج من أصحاب الشافعي غيره فسعى به إلى الواثق بالله أيام المحنة بالقول بخلق القرآن ليقول بخلق القرآن فأبى فأمر بحمله إلى بغداد حيث الخلافة العباسية<sup>(٢)</sup>.

#### السبب الثاني :

قال الربيع بن سليمان : «وكان المزي من سعى به وحرمله»، وقال الترمذي: «حدثني الثقة عن البويطي أنه قال برئ الناس من دمي إلا ثلاثة: حرمله والمزي وآخر قلت: السبكي. إن صحت هذه الحكاية فالذي عندنا في إبهام الثالث أنه

---

(١) ابن أبي الليث الحنفي: هو محمد بن الحارث بن شداد أبو بكر بن أبي الليث القاضي ولي القضاء بمصر من قبل المعتصم، كان قبل دخوله إلى مصر وراقاً على باب الواقدي، استخلفه الواثق وأمره بامتحان الناس في القرآن، سجن البويطي، كتب على أبواب المساجد لا إله إلا الله رب القرآن وخالفه، ولما تولى المتوكل الخلافة أمر بسجنه وبأن تحلق لحيته ويضرب بالسياط ويحمل على حمار ويدور به ، مات ببغداد سنة خمسين ومائتي .  
«لسان الميزان» (٥/ ١١٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٥).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٥٩)، «طبقات السبكي» (٢/ ٦٨، ١٦٢)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٢٦٠) وما بعدها، «العبر في خبر من غبر» (١/ ٤١١) «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٤٢٠)، «تقريب التهذيب» (١/ ٦١٢)، «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٤٧٢)، «الكاشف» (٢/ ٤١١)، «وفيات الاعيان» (٧/ ٦١).

راعى فيه حق والده رضوان الله عليه، وهو ابن الشافعي».

وقد ذكر الثلاثة صراحة فقليل: كان المزني وحرملة وابن الشافعي ممن سعى بالبويطى<sup>(١)</sup>.

وهذا الكلام فيه نظر؛ لأنه يتنافى مع ما عرف عن أبناء الإمام الشافعي، والإمام المزني، وحرملة الذين تربوا على الفضيلة، وحب العلماء، وبغض الشر وأهله.

#### السبب الثالث :

كان لمراسم تولي البويطي خليفة للشافعي من أسباب المحنة؛ وذلك لأن محمد بن عبدالله بن عبد الحكم<sup>(٢)</sup> كان من أصحاب الشافعي و كان يأمل أن يورثه الشافعي مجلسه لكنه ورثه للإمام البويطي فوقع بينه وبين البويطي تنازع.

قال الربيع بن سليمان: كان البويطي حين مرض الشافعي بمصر هو وابن عبد الحكم والمزني فتنازعوا الحلقة فبلغ ذلك الشافعي فقال الحلقة للبويطي فلهذا اعتزل ابن عبدالحكم الشافعي وأصحابه، وكانت أعظم حلقة في المسجد قال

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٢١ / ٥٩)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٢ / ٦٨)، «تاريخ دمشق» (٥٣ / ٣٥٩).

(٢) محمد بن عبد الحكم : هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة وكان أبوه عالما جليلا رئيسا كان محسنا على الشافعي وكان على مذهب مالك ونشأ ابنه هذا على مذهب أبيه وأخذ العلم عن أشهب وابن وهب المالكيين فلما قدم الشافعي مصر صحبه وتفقه عليه وكان أبوه يأمره سرا بملازمة الشافعي وكان الشافعي يحبه حتى قال له مرة وددت لو أن لي ولدا مثل هذا مات يوم الأربعاء في عشر ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائتين.

«طبقات الفقهاء» (١ / ١٩)، «تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٩٩).

الربيع فسعى بالبويطي، وانتقل قبيل وفاته بشهرين إلى مذهب مالك<sup>(١)</sup>.

#### السبب الرابع :

الحقد والحسد من أبي بكر الأصم<sup>(٢)</sup> على الإمام البويطي؛ وذلك من أجل أن البويطي كان يصوم ويتلو غالباً في اليوم والليلة ختامة مع صنائعه للمعروف إلى الناس، قال الربيع بن سليمان: فسعى به، وللعلم أنه كان من أصحاب ابن أبي دؤاد المعتزلي الذي هو من رؤس الفتنة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) «طبقات الفقهاء» (١ / ١٩٢) «شذرات الذهب» (١ / ٧١)، «سير أعلام النبلاء» (٢١ / ٥٩)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢ / ٦٨)، «تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٩٩) وما بعدها.

(٢) أبو بكر الأصم: شيخ من المعتزلة وكان من الفرقة المعتدلة كان وقوراً صبوراً على الفقر له تفسير وكتاب خلق القرآن لكن فتن بقول المعتزلة في القول بخلق القرآن.

«سير أعلام النبلاء» (٤ / ٤٠٢).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٢١ / ٥٩)، «الأعلام» (٣ / ٣٢٣).

## الفرع الثالث

### القيود والأغلال لا تؤثر في الاعتقاد

قال الربيع بن سليمان: لقد رأيتهم أركبوه على بغلة مقيدا إلى أنصاف ساقيه مغلولة يده، وفي رجله قيد، وبينه وبين الغل سلسلة من أربعين رطلا من حديد، ويريدون بذلك منه القول بخلق القرآن، وهو يأبى فحبسوه في السجن ببغداد على تلك حتى مات .

#### حالته داخل السجن:

كان من أروع الرجال إذا سمع المؤذن، وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل وتطيب، ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن، فيقول له السجنان: أين تريد؟ يقول: أجيب داعي الله! فيقول: أرجع عافاك الله. فيقول أبو يعقوب: اللهم إنك تعلم أنني قد أجبت داعيك فمنعوني.

ولم يقف البويطي عن الإرشاد والنصح حتى وهو في السجن؛ قال الربيع: «كتب إليّ أبو يعقوب البويطي أن أحسن خلقك مع أهل حلقتك واستوص بالغرباء خاصة خيراً فكثر ما كنت أسمع الشافعي يتمثل بهذا البيت:

أهين لهم نفسي لكي يكرمونها ولا تكرم النفس التي لا تمينها<sup>(١)</sup>

وكانت له كرامات، فمن كرامته: قال الربيع بن سليمان: «قد كتب إلي من السجن أبو يعقوب قال: إنه ليأتي علي أوقات ما أحس بالحديد أنه على بدني حتى تمسه يدي»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) «مسند الشافعي» (ص ٣٧٥)، والبيت من «البحر الطويل»، ط دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٤ م.

(٢) «طبقات الفقهاء» (١/ ١٠٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٠١)، «شذرات الذهب» (١/ ٧١)، «وفيات الأعيان» (٧/ ٦١)، «الكامل» (٦/ ٨٩)، «طبقات السبكي» (٢/ ٦٨).

موقفه بعد ذلك :

بعد أن تعرض لهذا التعذيب ضرب لنا إمامنا المثل في الثبات على قول الحق فقد ظل ثابتاً على موقفه، ولم يأخذ بمبدأ التقية كغيره، وقال ولئن أدخلت عليه لأصْدقنه يعني الواثق، ولأموتن في حديدي هذا حتى يأتي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديد، ومما يدل على ثبوت موقفه أنه قد بعث الخليفة إلي والي مصر فامتحنه فلم يجب، وكان الوالي حسن الرأي فيه فقال له قل فيما بيني وبينك فامتنع، وقال إنه يقتدي بي مئة ألف، ولا يدرون المعنى<sup>(١)</sup>.



---

(١) المراجع السابقة.



## **الفصل الثاني**

### **عصر الإمام البويطي**

ويشتمل على خمسة مباحث:

**المبحث الأول : الحالة السياسية في العصر العباسي - عصر الإمام البويطي.**

**المبحث الثاني : الحالة العلمية، والفكرية في العصر العباسي.**

**المبحث الثالث : الحالة الاجتماعية في العصر العباسي.**

**المبحث الرابع : الحالة الاقتصادية في العصر العباسي.**

**المبحث الخامس : دراسة حول مخطوط مختصر البويطي.**

## المبحث الأول

### الحالة السياسية في العصر العباسي - عصر الإمام البويطي-

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : العصر العباسي ابتداءً وانتهاءً.

المطلب الثاني : مراحل تطور العصر العباسي.

## المطلب الأول

### العصر العباسي ابتداءً وانتهاءً

لقد نشأ الإمام البويطي - رحمه الله - وتوفي في العصر العباسي الأول سنة (٢٣١هـ)<sup>(١)</sup>، والعصر العباسي ظل أكثر من خمسة قرون؛ وذلك من سنة (١٣٢هـ - ٧٤٩م) حتى سنة (٦٥٦هـ - ١٢٥٨م)، وحكم البلاد في هذه الفترة (٣٨) خليفة من بني العباس الذين تنتمي إليهم الدولة العباسية وقد أقاموا حقهم في الملك على أساس أنهم ورثة بيت النبوة<sup>(٢)</sup>.

وقد قسم المؤرخون العصر العباسي إلى عصرين:

#### العصر العباسي الأول:

ويمتد من الفترة ما بين (١٣٢هـ) حتى (٢٣٢هـ).

#### العصر العباسي الثاني:

ويمتد من الفترة ما بين (٢٣٢هـ) حتى (٦٥٦هـ).

---

(١) يراجع: المراجع في ترجمة المؤلف (ص ٩).

(٢) «البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢١ / ١١) وما بعدها، «الإمامة والسياسة»

المعروف بـ: «تاريخ الخلفاء» (٣٠٦ / ١)، «معرفة الثقات» العجلي (٢١ / ١)، «صحيح

التوثيق في تاريخ الإسلام» لمجدي فتحي السيد (١٠ / ٦)، ط دار الصحابة للتراث - طنطا

مصر - الأولى - ١٩٩٩م.

## المطلب الثاني

### مراحل تطور العصر العباسي

لقد تطور العصر العباسي، مثله في ذلك مثل غيره من العصور، وكان من أهم صور التطور في هذا العصر أنه مر بمرحلتين:

#### المرحلة الأولى :

هي مرحلة العصر العباسي الأول: وهو عصر النهضة والقوة، ذلك العصر الذي شهد أحداثاً سياسية كان لها أثر كبير، وأهم هذه الأحداث سقوط الدولة الأموية، وقيام الدولة العباسية، وكان ذلك في موقعة تسمى بموقعة الزاب سنة (١٣٢هـ).

كما شهد العصر العباسي الأول فتوحات لمدن عظيمة من مدن الروم، فقد فتحت حصون قوية كثيرة في عهد المأمون والمعتصم، وكان المأمون أول من دخل من الخلفاء العباسيين إلى مصر ودخلها ثم عاد إلى دمشق، وينبغي أن لا نغفل من ساهم في إقامة هذه الدولة من الناحية السياسية، وهو العنصر الفارسي، فقد نظمت الدولة العباسية دعوتها في أولها سرّاً في خراسان؛ لذلك اعتبروهم شيعةهم وأنصارهم.

وكان المأمون أشد تعصباً للعنصر الفارسي لذلك تولى الفرس مناصب سياسية كبيرة في هذا العصر، وبعد أن تولى المعتصم بالله الخلافة بعد المأمون استكثر في الجيش من العنصر التركي، وكذلك الوثاق كان القادة العسكريون والسياسيون في عصره من الترك وكان لهم دور سياسي في عصر المتوكل بالله فقد أعلنوا له البيعة للخلافة بعد وفاة الوثاق سنة (٢٣٢هـ)، وإلى هذه الفترة، فقد اتسم هذا العصر دون غيره من عصور العصر العباسي بالاستقرار السياسي

العظيم، وهذه كانت المرحلة الأولى، وبداية المرحلة الثانية<sup>(١)</sup>.

وكانت المملكة الإسلامية حين استيلاء بني العباس عليها كانت تمتد من أقصى المشرق عند كاشغر إلى السوس الأقصى على شاطئ بحر الظلمات، وطولها (٢٦٠٠) فرسخ، وتمتد عرضاً من شواطئ بحر قزوين إلى أواخر بلاد النوبة، وهي منقسمة إلى أقسام كبرى، وكل قسم يشتمل على ولايات - ومن هذه الأقسام الكبرى:

- ١ - جزيرة العرب: وتشمل بلاد الحجاز، واليمن، وعمان، وهجر.
  - ٢ - إقليم العراق: ويشمل الكوفة، والبصرة، وواسط، والمدائن، وحلوان، وسامراء، وهذا الإقليم كان يسمى قديماً بـ: «إقليم بابل».
  - ٣ - إقليم مصر: ويشمل الحوف، والريف، والإسكندرية، ومقدونية، والصعيد، وهذا هو المكان الذي ولد فيه الإمام البويطي.
  - ٤ - هناك عدت أقاليم أخرى تضم داخلها مجموعة ولايات<sup>(٢)</sup>، وأرى أن بسط الحديث عنها لا حاجة له هنا، فإن محله كتب التاريخ.
- ومما لا ريب فيه أن دولة تحمل كل هذه المقومات من حيث التقسيم والمساحة لا بد

---

(١) «الإمامة والسياسة» المعروف بـ: «تاريخ الخلفاء» (١/٣٠٦)، «معرفة الثقات» العجلي (١/٢١)، «محاضرات في الأدب العباسي» للدكتورة فاطمة البيومي (ص ٧) وما بعدها، ط مكتبة المنصورة - مصر - ٢٠٠٢م، «تاريخ الدولة العثمانية» لمحمد فريد بك المحامي (١/٤٢)، ط دار النفائس - بيروت الطبعة - الثانية - ١٤٠٣هـ، «تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي» للدكتور: حسن إبراهيم حسن، (٢/١٥)، (ص ٧٦)، (٣/٧)، ط دار الجليل - بيروت - ١٩٦٤م، «الدولة العباسية» للشيخ محمد الخضري (١/٢٨٠)، ط المكتبة التوفيقية - مصر، تحقيق: إبراهيم أمين.

(٢) «محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية» الدولة العباسية (ص ٣٨) وما بعدها.

أن يكون لها من الازدهار والنمو والتقدم ما ليس لغيرها من الدول، وقد تحقق ذلك بالفعل في العصر العباسي الأول، أو المرحلة الأولى من مرحلتي العصر العباسي.

#### المرحلة الثانية :

هذه الفترة كانت بداية للفتن في هذا العصر، وذلك بعد بلوغ التدخل التركي ذروته، وهذه المرحلة قد سيطر فيها العنصر التركي على الخلافة العباسية حتى أصبح في أيديهم تولية وعزل الخليفة متى شاءوا، ووصل حد التدخل التركي في سياسة الدولة أنهم كانوا سبباً في حمل المنتصر بن الخليفة المتوكل بأن يقتل أباه، وبالفعل قتل أباه المتوكل، وكان لهذا الحدث أثر في أن هز كيان الدولة العباسية شيئاً فشيئاً، وبدأ الصراع يدب في الدولة العباسية على أن انقسمت الدولة إلى دويلات فيما بعد بسبب الأتراك وبعد هذا التفكك كانت هذه فرصة لدخول الغزو المغولي دويلات الدولة العباسية إلى أن وصل الأمر إلى سقوط الدولة العباسية سقوطاً ظاهراً، ولكن كان هناك بقية في هذه الدولة تتمثل في الخليفة أحمد بن المعتصم الذي فر من المغول ووصل إلى مصر فاستقبله الظاهر بيبرس بكل حفاوة وبايعه هو، وأهل مصر، واستقرت الخلافة العباسية في مصر أكثر من قرنين، ونصف إلى أن تمكن السلطان العثماني سليم الأول من فتح مصر، وانتقلت الخلافة من الأسرة العباسية إلى الأسرة العثمانية سنة (٩٢٣هـ - ١٥١٧م)<sup>(١)</sup>.

---

(١) «معرفة الثقات» العجلي (١/ ٢١)، «المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والإدارية» للدكتور ناصر الأنصاري (ص ١٣٦)، ط دار الشروق - القاهرة - الثانية - ١٩٩٧م، «محاضرات في الأدب العباسي» (ص ٦) وما بعدها، «عصر سلاطين المماليك» لمحمود رزق سليم (٩/ ٢) وما بعدها، ط مكتبة التوكل - القاهرة - ١٩٤٧م، «عصر الممتني» للدكتور: زكي المحاسني (ص ٧)، ط دار المعارف - مصر - الخامسة، «الحضارة الإسلامية في ظل الخلافة العباسية» للدكتور: أحمد الحفناوي (ص ٣٥)، ط الجهاز المركزي للكتب والوسائل التعليمية - ١٩٧٩م، «تاريخ التمدن الإسلامي» لجرجي زيدان ١/ ١٤٥ ط مطبعة الهلال الطبعة الرابعة ١٩٣٥م، «تاريخ الدولة العربية» لليوليوس فلهوزن ١/ ٤٩١ ط لجنة التأليف والترجمة القاهرة سنة ١٩٥٨م ترجمة: د/ محمد عبد الهادي أبو رية.

## **المبحث الثاني**

### **الحالة العلمية، والفكرية في العصر العباسي**

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : أهم الأسباب التي أثرت في الحالة العلمية لهذا العصر،

وأهم المظاهر العلمية فيه.

المطلب الثاني : مدى تأثير الإمام البويطي بالحالة العلمية.

## المطلب الأول

أهم الأسباب التي أثرت في الحالة العلمية لهذا العصر وأهم المظاهر العلمية فيه.

شهد هذا العصر صحوة علمية كبيرة في جميع العلوم، والتأليف، والترجمة، والسبب الرئيسي في ذلك أن الولاة كانوا محبين، ومشجعين، ومقربين للعلم، والعلماء، والشعراء، فكان عهد المأمون -وهو عصر البويطي- من أرقى عهود العلم في العصر العباس؛ وذلك لأمرين:

الأول: أن المأمون نفسه قد اشتغل بالعلم، وأمعن فيه، وجالس كثير من العلماء، وأخذ عنهم جملة صالحة من العلوم الدينية كالحديث، والتفسير، والفقه، واللغة العربية، فعمل ذلك على زيادة نشر العلم في هذه الحقبة من الزمن.

الثاني: ما كان من الأمة نفسها إذ ذاك، حيث وجد فيها شوقاً إلى العلم، والبحث، وكثر العلماء في كل مصر من الأمصار المسلمين، فكان من وراء ذلك تقدم للحركة العلمية في هذا العصر وكان من أشهر هذه العلوم التي كان له نصيب من التقدم والنمو في هذا العصر، علمان اثنان: الأول: العلوم الدينية، الثاني: العلوم العقلية.

أما العلوم الدينية: منها ما يرجع إلى أصل الدين، وهو علم الكلام أو التوحيد، ومنها ما يرجع إلى أحكام الأعمال، وهي: الفقه وأصوله، وأدلة الأحكام من القرآن والحديث، فظهر في ذلك الوقت جمهور من فطاحل العلماء ورؤساء المتكلمين توغلوا في البحث في أصول الدين والعقائد، وحكموا في البحث عقولهم؛ فأنتج لهم ذلك اعتقادات تخالف ما عليه عامة المسلمين وجمهور علمائهم المعروفين بأهل الحديث الذين يستمدون آراءهم من النصوص السمعية كتاباً أو



سنة أو أثر من آثار السلف، فترتب على ذلك الخلاف ظهور كثير من الفرق الإسلامية والمسائل المختلف فيها مثل مسألة القدر، وأفعال العباد، وغير ذلك. ومن البديهي أن يعمل مثل هذا الخلاف، وظهور كثير من الفرق، ومن المسائل المختلف فيها إلى نمو الحركة العلمية والفكرية في هذا العصر، وقد كان وكان من أظهر الفرق الإسلامية التي ظهرت نتيجة هذا الخلاف: المعتزلة، والشيعة الإمامية، والشيعة الزيدية، وغير ذلك، كما نشط في هذا العصر أيضاً المذاهب الفقهية الأربعة وأتباعهم، وغير ذلك من أصحاب الفكر والمذاهب؛ لأنه لم يكن قبل المأمون لأصحاب المذاهب المخالفة لما عليه العامة حرية البحث وإظهار الآراء، بل كانوا يخشون بأس العامة، ولم تكن لهم قوة من الخلفاء يركزون عليها؛ لأن الخلفاء كانوا يراعون العامة، فلما جاء المأمون رأى أن يجمع إليه العلماء من المتكلمين والفقهاء وأهل الحديث ويجعل لهم مجالس للمناظرة، فكان من الطبيعي أن تنمو الحركة الفكرية والعلمية وتزدهر<sup>(١)</sup>.

وبذلك اتسم هذا العصر باشتداد الخصومات والمنازعات بين أصحاب المذاهب والفرق الإسلامية المختلفة وبين بعضها، فمن ناحية تجد خلافات بين مذاهب أهل السنة وغيرهم من أصحاب المذاهب الأخرى كالشيعة، والمعتزلة، والرفضية، والجهمية وغيرهم، ومن ناحية أخرى تجد خلافات بين مذاهب أهل السنة وبعضهم، ودب الصراع والخلاف، وقامت الشيعة بحركات ثورية كان من أثرها انتزاع كثير من بلاد الدولة العباسية، وانتشار المذاهب الشيعية<sup>(٢)</sup>.

---

(١) «محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية» «الدولة العباسية»، تأليف: محمد الخضري، (ص ٢٨٢) وما بعدها، ط مطبعة الجميلية - مصر - أولى - ١٣٣٤هـ - ١٩١٦م.

(٢) «تاريخ الإسلام السياسي» (٣/ ٤٣١)، «دراسة وتحقيق في كتاب تهذيب الأحكام للبغوي» رسالة لنيل درجة الماجستير، مقدمة من زيد مرزوق الوصيص، إشراف أ.د/ علي مرعي، لكلية الشريعة بالقاهرة، (ص ٢١).

ورغم كل هذه الخلافات إلا أن هذا العصر العباسي بصفة عام، والفترة الأولى منه بصفة خاصة قد شهد تقدماً علمياً عظيماً في كل المجالات، ويظهر ذلك فيما يلي:

#### **أولاً : علم الحديث :**

ففي هذا العصر نرى صحة في علم الحديث ، وتحقيقه ، وتدوينه فنرى انه قد دونت في هذا العصر أهم الكتب المؤلفة في الحديث، منها صحيح البخاري ، و صحيح مسلم ، ومسند الإمام احمد .

#### **ثانياً : العلوم الشرعية :**

لقد نشطت الدراسات الدينية نشاطاً ملحوظاً في مجال علوم أصول الدين، والعقيدة، والقرآن فقد وضعت مصنفات في هذا العصر لهذه العلوم، وأيضاً علم التفسير كان له حظ، وفي مجال الفقه فمن حق هذا العصر أن يفتخر بأنه ظهر فيه أصحاب المذاهب الإسلامية الأربعة: الإمام أبو حنيفة المتوفي سنة (١٥٠هـ)، والإمام مالك المتوفي سنة (١٧٩هـ)، والإمام الشافعي المتوفي سنة (٢٠٤هـ)، والإمام أحمد المتوفي سنة (٢٦٤هـ).

#### **ثالثاً : العلوم اللغوية :**

في هذا العصر ازدهرت العلوم اللغوية بل شبه هذا العصر بأنه عصر تتويج الحركة اللغوية لكونه كان له الحظ الأوفر، فقد كان في هذا العصر العلامة سيبويه، والعلامة الكسائي، وكان لكل واحد مدرسته، وأسلوبه الخاص نتج على أثر هذه النهضة اللغوية أن شملت جميع جوانب الأدب والنقد والشعر، ولا ننسى انه ظهر في هذا العصر مدرستان من أهم المدارس في علم اللغة ، وهم مدرسة البصرة، ومدرسة الكوفة.

#### رابعاً : مجال الترجمة :

لقد اتسعت موجة الترجمة في هذا العصر من الثقافة الفارسية ، والثقافة اليونانية ، وكان على رأس المشجعين من الولاة المأمون فقد أغدق الأموال الكثيرة على هذا الفن ، ولذلك ساهم في ازدهار البحوث الدينية ، وكان للأدب العربي الحظ الأوفر من هذه الترجمة فكان للترجمة فضل في إثراء الأدب العربي ، وعلى سبيل المثال فقد ترجم كتاب كليلة ودمنة في هذا العصر وترجمه ابن المقفع إلى اللغة العربية ، وعرف العرب أيضاً عن طريق الترجمة فن التوقيعات التي هي عبارة عن جمل بسيطة تتسم بالحكمة <sup>(١)</sup>.

#### خامساً : العلوم الثقافية :

كان للعلوم الثقافية في هذا العصر حظ وافر فقد ظهر في هذا العصر علم النجوم والرياضيات ، والكيمياء ، والطب ، ويدل على ذلك أنه ظهر ، ونبع في هذا العصر العلامة : جابر بن حيان ، عالم الكيمياء المشهور في الدول الأوربية أكثر من شهرته في الدول العربية ، وفي الطب ظهر الطبيب المشهور : ابن بختيشوع ، وظهر أيضاً علم التاريخ والجغرافيا ، ومن المؤرخين المشهورين في هذا العصر صاحب «الطبقات الكبرى» : محمد بن سعد ، ومن الجغرافيين المشهورين : ابن خردادبة <sup>(٢)</sup>.

---

(١) «تاريخ الخلفاء» (١/ ١٠)، «الثقات» للعجلي (١/ ٢٢)، «محاضرات في الأدب العباسي» (ص ٦) وما بعدها، «تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي» (٢/ ٢٦٦)، «ضحى الإسلام» لأحمد أمين (١/ ٢٠٤، ٢٦٦)، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر - ١٩٥٢م، «المتنبي» (ص ١٢).

(٢) «تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي» (٢/ ٢٦٦).

## المطلب الثاني

### مدى تأثير المؤلف - رحمه الله - بالحالة العلمية

لقد تأثر الإمام البويطي - رحمه الله - بهذه الصحوّة العلمية التي كانت في هذا العصر فلقد كان المؤلف - رحمه الله - تلميذاً للإمام الشافعي، ويعد من مجتهدى المذهب الذين بذلوا قصارى جهدهم في إبراز علم الفقه الذي كان له نصيب من الاهتمام في هذا العصر، ويظهر ذلك فيما ذكرناه سلفاً عن الإمام البويطي، ودوره في نشر المذهب الشافعي، وبراعته في الفقه وأصوله، والحديث، واللغة، وغير ذلك.

## المبحث الثالث

### الحالة الاجتماعية في عصر البويطي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : طبيعة الحياة الاجتماعية، وطبقات الشعب في العصر العباسي.

المطلب الثاني : مظاهر الترف في العصر العباسي.

## المطلب الأول

### طبيعة الحياة الاجتماعية وطبقات الشعب فيها

لا شك أن الحياة الاجتماعية، وما توصف به من تحضر، وتبدي، وسعة، وضيق، وتدين، ومجون، وغير ذلك لها أثرها على المجتمع عامة، وعلى العلماء خاصة.

وكان لهذا العصر طبيعة خاصة تميزه عن غيره من العصور، فقد حوى هذا العصر الكثير من الأجناس التي يتميز كل جنس منها بمقومات خاصة به، وهذا الاختلاط جاء بعد الفتوحات، فكان نتيجة هذا الاختلاط أن تأثر العرب بعادات وتقاليده هذه الشعوب التي فتحت بلادها من رومية، وفارسية، وهندية، ويونانية، وكان تأثير الفرس في عادات العرب أقوى من غيره؛ لأن الفرس كانوا أصحاب نفوذ في تلك الفترة فنقل الخلفاء العديد من عاداتهم، وقد لاقت قبولاً وإعجاباً منهم، وكان هذا في العصر العباسي الأول.

أما العصر العباسي الثاني فقد تأثر بالعنصر التركي، وهذه الطوائف المتعددة نتج عنها أن انقسم المجتمع إلى طبقات، ترجع في جملتها إلى طبقتين: الطبقة الأولى: طبقة الخاصة وأتباعهم، وطبقة العامة.

**أولاً: طبقة الخاصة وهم :**

كان الخاصة خمس طبقات:

- ١- الخليفة.
- ٢- أهله.
- ٣- رجال دولته.
- ٤- أرباب البيوتات.
- ٥- توابع الخاصة<sup>(١)</sup>.

---

(١) «تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي» (٤/ ٢٨٢، ٦٢٥).

فالخليفة: صاحب السلطتين الدينية والسياسية، وجدير بمن كان هذا منصبه أن يعظم الناس شأنه ويتقربوا إليه بالطاعة وبذل الخدمة والتزلف بالمدح والإطراء.

وأهل الخليفة: هم بنو هاشم، وكانوا أرفع الناس قدراً بعد الخليفة، ويسمون الأشراف وأبناء الملوك.

وكان الهاشميون في الغالب من أهل السعة والرخاء، يتمتعون بشرف الملك ولا يحملون أوزاره وأعباء تبعته، فانغمس أكثرهم في الترف، وانهمكوا في الشراب والغناء، وابتنوا القصور الشام والحدائق الغناء، واستكثروا من الجواري وقربوا الشعراء والأدباء، وكان أكثر مقامهم في البصرة<sup>(١)</sup>.

وأما رجال الدولة: فهم الوزراء والكتاب والقواد ومن جرى مجراهم من أرباب المناصب العالية، وكان هؤلاء يختلفون نفوذاً وسطوة باختلاف الخلفاء وتفاوت أدوار التمدن، ولكن الوزارة كانت على الإجمال من أوسع أبواب الكسب.

وأما أرباب البيوتات: فهم الأشراف من غير الهاشميين، ويرجع شرفهم إلى اتصال جبل قرباهم بالنسب النبوي أو بقريش، وكان الخلفاء يراعون جانبهم ويفرضون لهم الأعطية والرواتب ويقدمونهم في مجالسهم<sup>(٢)</sup>.

وأما أتباع الخاصة: فكنوا أربع طبقات: الجند، الأعوان، الموالي، الخدام.

---

(١) «دراسة وتحقيق في كتاب البيان» (١/ ٢٧)، رسالة ماجستير مقدمة من شعبان الكومي فايد، إشراف: أ.د/ عبدالفتاح البرشومي، لكلية الشريعة والقانون بالقاهرة - سنة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

(٢) «عصر المتنبى» (ص ٦)، «محاضرات في الأدب العباسي» (ص ١٣) وما بعدها، «تاريخ التمدن الإسلامي» لجرجي زيدان (٢/ ٥٣٧، ٥٣٨)، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.

أما الجند: فكانوا فرقاً كثيرة تختلف أصلاً ونظاماً، فلم يكن الجند كلهم رجال الخليفة وفقط، ولكن بعض الوزراء والعمال كانوا يجندون رجالاً ينفقون عليهم من أموالهم ويسمونهم بأسمائهم.

وأما الأعوان: فهم خاصة الرجل ورفاقه، ومنهم طائفة الجلساء الذين يجالسون الخليفة أو الأمير، وهم رجال أهل التعقل والثقة يختصهم الخليفة أو الأمير أو الشريف بمجالسته، فيفاوضهم في شؤونه ويركن إليهم في مهامه، ونكون لهم الدالة عليه، وربما يكون بعضهم من مشايخ أهله أو بعض ذوي قرابته<sup>(١)</sup>.

وأما الموالي: فهم الذين ناصرُوا الدولة العباسية، وكان أصلهم من الفرس، وكان العباسيون يستخدمونهم في مهماتهم ويقدمونهم على العرب<sup>(٢)</sup>.

وأما الخدم: فأكثرهم في ذلك العهد من الأرقاء السود والبيض من الذكور والإناث، وقد اصطَلَحُوا على أن يسموا الأرقاء البيض: «ممالك» والسود: «عبيداً»<sup>(٣)</sup>، وكان هؤلاء من أسرى الحرب من الروم والزنج والهند والترك.

ولم يكن ينظر المجتمع الإسلامي إلى الرقيق نظرة امتهان أو احتقار بدليل أن بعض الخلفاء كان من أمهات أولاد، من أم رومية أو أرمينية أو تركية<sup>(٤)</sup>.

---

(١) «تاريخ التمدن الإسلامي» (٢/٥٣٩)، «الحياة السياسية والاجتماعية»

(٢/٢٠٨)، «الدولة العباسية» للخضري (١/٨٢).

(٢) المرجع السابق (٢/٤٠٦) وما بعدها، «ضحى الإسلام» (١/١٠٤).

(٣) المرجع السابق (٢/٥٤٠)، «تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي»

(٤/٢٨٢، ٦٢٥) وما بعدها، «تاريخ التمدن» (٥/٢٠).

(٤) «تاريخ الإسلام السياسي» للدكتور/ حسن إبراهيم حسن (٤/٦٢٦)، «الحضارة

الإسلامية في ظل الخلافة العباسية» (ص ٣٥).



## ثانياً : طبقات العامة :

العامة هم القاعدة العريضة، وهم أكثر عدداً، وأبعد عن الحصر؛ لأنهم لفيف من أمم شتى، فلقد تقاطر على بغداد المرتزقون، والمحترفون، والمستجدون من أطراف المملكة الإسلامية، وفيهم العربي، والفارسي، والخراساني، والتركي، والسندي، والرومي وغيرهم.

ومع أن الجهل هو سمة غالبية هذه الطبقة إلا أن طلاب السلطة كانوا يراعون جانبهم ويقربونهم بما يرضيهم، ولا سيما الذين يتحدثون باسم الدين، فكانوا شديدي التعلق بالخليفة إذا أظهر التقوى، ولولاهم لذهبت الخلافة العباسية من بغداد قبل الزمن الذي ذهبت فيه؛ لأنهم كانوا كثيراً ما ينهضون لنصرة الخليفة على القواد والوزراء إذا أرادوا خلعه<sup>(١)</sup>.

---

(١) «تاريخ التمدن الإسلامي» (٢/٥٤٩، ٥٥٠، ٥٦٩، ٥٧٠).

## المطلب الثاني

### مظاهر الترف في العصر العباسي

كان لهذا العصر مظاهر في الترف تجلى فيما يلي:

#### ١- مجالس الغناء والطرب:

نشط الغناء في العصر العباسي الأول، فكان للخلفاء مجالس للطرب يحضرها الأدباء والشعراء والمغنون، بل قد اشتغل بعض الخلفاء هو وأهله بالغناء وتعلموا الضرب على آلاته مثل: الواثق، والمتنصر، والمعتز، والمعتمد، والمعتضد<sup>(١)</sup>. أما في العصر العباس الثاني فقد اضمحل الغناء ولم يلق المغنون إقبالا من الناس، ويرجع ذلك إلى مناهضة فقهاء الحنابلة لأسباب اللهو واللعب عامة ومقاومة الخلفاء للغناء واضطهادهم للمغنين<sup>(٢)</sup>.

فقد ذكر ابن كثير أن الخليفة المقتدي بأمر الله «أخرج المفسدات من الخواطيء من بغداد، وأمرهن أن ينادين على أنفسهن بالعار والفضيحة، وخرب الخمارات ودور الزواني والمغاني، وأسكنهن الجانب الغربي مع الذل والصغار، وخرب أبرجة الحمام ومنع اللعب بها...»<sup>(٣)</sup>.

#### ٢- قصور الخلفاء والأمراء والوزراء:

كانت قصور الخلفاء والأمراء والوزراء مضرب المثل في حسن رونقها وبهائها؛ فلقد امتازت بفخامة بنائها واتساعها، وبما يكتنفها من حدائق غناء وأشجار متكاثفة، كما ازدانت بالمناضد الثمينة والمزهريات الخزفية، والتربيعات

---

(١) المرجع السابق (٢/ ٥٥٤، ٥٥٦)، «محاضرات في الأدب العباسي» (ص ١٥).

(٢) «تاريخ الإسلام السياسي» (٤/ ٦٣١).

(٣) «البداية والنهاية» (١٢/ ١١١).

المرصعة والمذهبة<sup>(١)</sup>.

وقد تأثر العباسيون في بناء منازلهم بالأساليب الفارسية خاصة، ولا عجب؛ فإنهم مالوا إلى الفرس فأسندوا إليهم مناصب الدولة واقتبسوا عنهم نظم الحكم واقتدوا بهم في مظاهر البلاط.

وكانت القصور غالباً تعرف بأسماء بانيها، كقصور البرامكة في الشامية، وقصر ابن الخصيب في بغداد، وقصر بني خلف بالبصرة وقصر وضاح، وقصر الرشيد، وقصر الأمين، وقصر ابن الفرات، وقصر ابن مقله، وغيرها.

### ٣- الطعام والشراب واللباس:

اهتم العباسيون بالطعام، وتفننوا في طهيه وتصنيفه، وترتيب تقديمه على موائدهم، وأسرفوا في ذلك كثيراً<sup>(٢)</sup>.

وكانت الاحتفالات الرسمية تقرر بالاحتفالات والمآدب، كما عنوا بوضع المؤلفات التي تصنف الطعام وطريقة تقديمه.

ولقد اتسعت مطابخ الخلفاء والأمراء لتعدد ألوان الأطعمة والتوسع في النفقة عليها حتى صار لكل صنف منها خدم عليهم رئيس، مما أدى إلى انتشار كثير من علل القناة الهضمية بين أهل الترف في ذلك العهد<sup>(٣)</sup>.

أما عن اللباس، فقد زاد المسلمون بذخاً في أيام بني العباس، ورغب أهل التجارة في حمل أصناف المنسوجات الحريرية والصوفية بين موشي ومطرز ومحوك بالذهب أو

---

(١) «دراسة وتحقيق من كتاب البيان» للباحث/ شعبان الكومي (١/ ٣٠).

(٢) «تاريخ التمدن الإسلامي» (٢/ ٦٣٨)، «تاريخ افسلام السياسي» (٢/ ٦٣٦)، «محاضرات في الأدب العباسي» (ص ١٥).

(٣) «تاريخ الإسلام الديني والسياسي والاجتماعي» (٢/ ١٧-١٩)، «الحضارة الإسلامية في ظل الخلافة العباسي» (ص ٣٥).

الفضة، ومرصع بالحجارة الكريمة على اختلاف البلاد التي يصنع فيها إلى بغداد. ومن أهم المنسوجات الثمينة: الخرز، وهو نسيج ناعم يصنع من الحرير ومن وبر الخرز وهو ذكر الأرنب، والأبريسم حرير خالصن والديباج، نسيج حريري موشي بالقصب باسكال الحيوانات ونحوها، والبز؛ نسيج قطني ثمين، وغير ذلك<sup>(١)</sup>. أما الملابس العامة فكانت تختلف باختلاف حياتهم الاجتماعية، فكان أغنيائهم يعنون بملابسهم أكثر من فقرائهم، ويعرف الزهاد والمتصوفة بملابسهم الصوفية الخشنة<sup>(٢)</sup>.

#### ٤- الأثاث والمجوهرات:

لقد غالى العباسيون في أثاثهم ومجوهراتهم، فاقتنوا الأسرّة الذهب المرصعة بالجواهر أو الأبنوس المطعم بالعاج، واتخذوا المقاعد والنهارق والكراسي، ونصبوا منائر الذهب وأوقدوا فيها الشموع من العنبر، وعلقوا الستور المطرزة والموشاة، وافترشوا البسط والطنافس المزركشة، والحصير المنسوجة بالذهب المكلفة بالدر والياقوت<sup>(٣)</sup>، وغالوا في اقتناء آنية الذهب والفضة، يأتون من كل بلد بأحسن مصنوعات وأثمنها، كما غالوا في اقتناء المجوهرات النفيسة، والباهظة الثمن<sup>(٤)</sup>.

#### ٥- البذخ والإسراف في المناسبات والأعياد:

لقد كان في هذا العصر الكثير من الأمراء والملوك، ومن المعروف عن الملوك الاشتغال بالدنيا أكثر من غيرها؛ لذلك نجد أن الخلفاء في هذا العصر قد تأثروا بوسائل التسلية الفارسية من سباق الخيل، والحمام الزاجل، وممارسة

---

(١) «تاريخ التمدن الإسلامي» (٢/ ٦٣٩).

(٢) «تاريخ الإسلام السياسي» (٤/ ٦٤٠).

(٣) «دراسة وتحقيق من كتاب البيان» للباحث شعبان الكومي (١/ ٣١).

(٤) «تاريخ التمدن الإسلامي» (٢/ ٦٤٢) وما بعدها.

الألعاب المختلفة مثل الشطرنج.

ومن مظاهر البذخ في هذا العصر التنافس في ما يضيع أموال الدولة فقد اهتم الخلفاء بالإنفاق على المغنيات، وأدوات اللهو والترف، وإمامهم في ذلك أول خليفة عباسي، وهو أبو العباس.

وإذا نظرنا إلى المواسم والأعياد نجد الخلفاء قد تأثروا بالفرس في احتفالاتهم وأعيادهم ومواسمهم، فنجدهم يحتفلون بعيد الربيع وعيد الخريف وغيرها من الأعياد الغير إسلامية.

وكانت الحياة الاجتماعية في العصر العباسي بصفة عامة، والعصر العباسي الثاني بصفة خاصة قد سادها الضعف والتخلف، وكان من أهم الأسباب التي أدت إلى ضعف وإساءة الحياة الاجتماعية في هذا العصر، وخاصة العصر العباسي الثاني؛ تعدد الأجناس، والتفاوت في جميع سبل الحياة بين أفراد المجتمع، ووجود موجات متناقضة شملت المجون والزندقة والزهد<sup>(١)</sup>.

وإذا كانوا قد أنفقوا الأموال الطائلة في احتفالاتهم بالأعياد الغير إسلامية، فكذا أنفقوها في الأعياد الدينية مثل: أول العام الهجري، ومولد الرسول ﷺ، وغرة رمضان، وغير ذلك.

وقد عمل الخلفاء على اجتذاب الشعب على اختلاف طبقاته في هذه المواسم ولأعياد بالعطايا والأرزاق<sup>(٢)</sup>.

---

(١) «محاضرات في الأدب العباسي» (ص ١٥) وما بعدها، «عصر المتنبى» (ص ٧)، (٨)، «تاريخ الإسلام الديني والسياسي والاجتماعي» (٢/ ١٧، ١٩)، «الحضارة الإسلامية في ظل الخلافة العباسية» (ص ٣٥).

(٢) «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١٠ / ١٦٠، ١٦١)، «تاريخ التمدن الإسلامي» (٢/ ٦٨٦).

## المبحث الرابع

### الحالة الاقتصادية في عصر الإمام البويطي

من المعلوم لدى كل مجتمع أن موارده الاقتصادية تقوم على ثلاثة موارد: (الزراعة - الصناعة - التجارة).

**الزراعة:** في هذا العصر كانت مزدهرة، واهتم العباسيون بالزراعة أشد اهتمام، وخاصة زراعة الحنطة، والذرة، والقطن، كما اهتموا بتربية الحيوانات، وكانت النتيجة نمو الحالة الاقتصادية.

**الصناعة:** كثرت في هذا العهد صناعة الغزل والنسيج، وصناعة الحديد من سيوف ودروع، وصناعة الجلود، وصناعة السفن، وصناعة الزيوت وصناعة العطور والأدوية، وغير ذلك من صناعات أخرى كما أن الولاة اهتموا اهتمام بالغ باستخراج المعادن الثمينة كالذهب والفضة، والنحاس، وغير ذلك من المعادن مما كان له أثر بالغ في تطور الصناعة في هذا العصر.

**التجارة:** لقد انتعشت التجارة في هذا العصر، فكانت بغداد سوقاً نافقة للتجارة كما كانت دمشق مركزاً هاماً للقوافل الآتية من آسيا الصغرى، أو من أقاليم نهر الفرات، إلى بلاد العرب ومصر، وكان نهر الفرات ودجلة، وجداولهما شرايين تجارة هامة في بلاد الدولة العباسية، وبسبب هذا الانتعاش فنجدهم قد أنشأوا الآبار والمحطات في طريق القوافل كما أنشأوا الأساطيل البحرية لحماية السواحل، وأصحاب القوافل من قطاع الطرق، ونتيجة لذلك نجد حركة التصدير والاستيراد قد انتشرت؛ وبهذا انتعشت التجارة، فنجدهم أيضاً قد أنشأوا أسواقاً عالمية في الإسكندرية وبغداد وغيرهما من البلاد، وكانت هذه الأسواق العالمية مركز تجميع للسلع العالمية، ومنها توزع للعالم.

ومما له أثر على الانتعاش أيضا: إنشاء غرفة مراقبة للأسواق، والأسعار وبهذا يعد العباسيون ممن لهم السبق في هذا الابتكار الذي يعتبره البعض معاصراً. هذا كله أدى إلى انتعاش الحالة الاقتصادية للدولة العباسية، ولكن سرعان ما كان للمحسوبية أثر على تدهور الحالة الاقتصادية، حيث كانت تفرض الضرائب، على الطبقة الفقيرة المعتمدة دون الغنية؛ كل ذلك وغيره أدى إلى تدهور الحالة الاقتصادية في هذا العصر، وخاصة في آخره<sup>(١)</sup>.

---

(١) «تاريخ الإسلام السياسي والاقتصادي والاجتماعي» (٢/٢٤٧) وما بعدها،  
«تاريخ التمدن» (٢/٧٦) وما بعدها.

## المبحث الخامس

### دراسة حول مخطوطة مختصر البويطي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : التعريف بالمخطوط ومنهج الإمام فيه، وأهم مزاياها، والمصادر التي

اعتمد عليها.

المطلب الثاني : نسخ المخطوط، وأماكن وجوده، وما يلاحظ على كلتا النسختين، وذكر

القاعدة اللغوية التي بها صححت كثير من ألفاظ المخطوط.



## المطلب الأول

التعريف بالمخطوط ومنهج الإمام فيه  
وأهم مزاياها، والمصادر التي اعتمد عليها.

### أولاً التعريف بالمخطوطة:

سمي الإمام البويطي - رحمه الله - تعالى مؤلفه هذا بـ «مختصر البويطي» لكونه اختصر كلام الشافعي في «الأم» وبهذا فقد جمع فروع المذهب فيه ولا خلاف في هذا، وربما أطلق البعض التسمية فقال: المختصر، أو: قال البويطي. ولا خلاف في نسبة المخطوطة للإمام البويطي حتى أصبح يعرف بالبويطي. وقد ورد «مختصر البويطي بسند الربيع بن سليمان المرادي عن الشافعي؛ وسبب ذلك أن الربيع كان يحضر مجلس الشافعي، والبويطي كان جالساً عند الشافعي يروي عليه مختصر البويطي، فسمعه الربيع من البويطي وأخبر به عن الشافعي معاً، فلهذا يروى عن الربيع، وهو في الأصل تأليف وتلخيص البويطي، فلا يحدث لبس، ويعني هذا: أن ما كتبه البويطي ونسب للشافعي فهذه النسبة معناً فقط.

وقال بن النديم: «إن مختصر البويطي في الفروع له روايات مختلفة والتي منها رواية الربيع»<sup>(١)</sup>.

وقد أجمعت كل الكتب التي ترجمت للإمام البويطي على نسبة هذا المختصر إليه.

---

(١) «الفهرست» (٢٩٨/١)، «مخطوط طبقات الشافعية» للإمام عبداً لله حجازي إبراهيم الأزهرى الشافعي المشهور بالشرقاوي لوحة: (٥) رقم: (٥٧٨) ميكروفيلم (٣٨٧٦) - تاريخ - دار الكتب المصرية.

**ثانياً: الإمام البويطي ومنهجه في المخطوطة:**

نهج الإمام البويطي رحمه الله في مختصره منهجاً قوياً، وسلك طريقاً مستقيماً بأسلوب سهل، واضح العبارة في بعض الأحيان؛ حيث صاغ الأحكام الفقهية بطريقة مختصرة جداً، فهو بحق مختصر كما هو مسمى، وقد انتهج - رحمه الله - في هذا المخطوطة منهج شيخه الإمام الشافعي في «الأم» وقرينه الأمام المزني في مختصره في الغالب، فقد قسم المخطوطة حسب الموضوعات الفقهية، وبعد تقسيمه هذا يقوم بعرض فروع الكتاب، أو الباب مع شرح يسير، ودون أن يتعرض لتعريف، أو شرط، أو ركن ولعله سلك في ذلك مسلك شيخه في «الأم» ، ثم يذكر أقوال الشافعي في المسألة التي يبحثها إن كان فيها أقوال له، ويعبر عن القول الثاني من أقوال الشافعي بقوله: «وقيل، وهناك قول».

وقد يفرع على المسألة فروعاً، وإن كان له مذهباً ذكرهما، ثم انه قد يذكر أقوال المذاهب الأخرى، وقد يذكر الأدلة، ولا يرجح الآراء، وفي بعض المسائل يذكر قول أبي حنيفة، وبعده مالك ولم يذكر الإمام أحمد غالباً، وكثيراً ما يذكر الثاني. وقد يذكر الإمام البويطي - رحمه الله - في بعض المسائل أقوال الصحابة كعمر وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعائشة، وابن مسعود، وابن عباس، وعلي وغيرهم.

وعند ذكره لقوال الإمام أبي حنيفة، فكثيراً ما يقول: «قال النعمان». وينبغي أن يعلم: أن المختصر يعد عمدة في المذهب، فضلاً على أن القارئ للمختصر يلمس على صاحبه الاستنباط، والقياس، وهذا يدل على ملكته الفقهية، وطول باعه في الفقه وأصوله.

**ثالثاً: المصادر التي اعتمد عليها الإمام البويطي في مختصره:**

اعتمد الإمام البويطي - رحمه الله - على مصادر عدة من كتب المذهب وغيرها منها:

١ - كتاب الأم: ويظهر هذا جلياً في منهج المصنف - رحمه الله - عندما يقول قال الشافعي رحمته الله.

٢ - كتاب الحجة: الذي يعبر عنه في المذهب بالقديم .

٣ - مختصر المزني: ظهر هذا في نقول نقلها المصنف عن الإمام المزني.

٤ - كتاب اختلاف الشافعي وجوابه فيه مع أبي حنيفة وابن أبي ليلى ظهر هذا فيما نقل عنه.

٥ - المدونة الكبرى للإمام مالك: ظهر هذا واضحاً عندما يقول قال مالك بن أنس رحمته الله <sup>(١)</sup>.

٦ - كتاب اختلاف الحديث للشافعي: حيث ذكر في مختصره بعض الأحاديث من حيث التعارض والترجيح، وغير ذلك

#### رابعاً : مزايا المخطوطة :

تعد المخطوطة موسوعة ضخمة في الفقه الشافعي فلم يترك البويطي من ابواب الفقه إلا وتحدث فيه، وذكر فروعاً وأحكاماً لكل مسألة، يشبه في ذلك الفروع المخرجة على القواعد الفقهية، وجمع الإمام البويطي في مختصره أغلب أقوال الشافعي وأوجه الأصحاب وأقوال غير الشافعية كما تقدم، ومما يميزه أنه استقل بمسائل لم ينص عليها شيخه بل أتى بجديد ولم يقف على النقل منه وفقط، ويشير إلى ذلك بقوله: «قال يعقوب أو: أبو يعقوب».

كما يميزه أيضاً أن له سند فإنه عندما يُبتداء في أول الباب يقول عن الربيع وهكذا وهذا مما يحسب له، لذا من يطالع كتب الشافعية يعلم قدر هذا المخطوطة

---

(١) «الفهرست» لمحمد أبو الفرج النديم (١/٢٩٨)، ط دار المعرفة - بيروت -

١٩٧٨م، «الكاشف» (٢/١٥) «معجم المؤلفين» (١٢/٣٢٤).

فكثيراً من الذين كتبوا في الفقه الشافعي بعد البويطي يكثرون النقل عنه كالإمام الشيرازي في «المهذب»، والإمام النووي في «المجموع»، و«الروضة»، والإمام الرافعي في «فتح العزيز»، والإمام الشربيني الخطيب في «مغني المحتاج»، و«الإقناع»، والشيخ زكريا الأنصاري في «أسنى المطالب»، و«شرح البهجة»، والإمام الماوردي في «الحاوي الكبير»، والإمام البغوي في «التهذيب»، والإمام العمراني في «البيان»، وغيرهم.

## المطلب الثاني

نسخ المخطوط، وأماكن وجوده وما يلاحظ على كلتا النسختين  
ونذكر القاعدة اللغوية التي بها صححت كثير من ألفاظ المخطوط

يوجد لمختصر البويطي نسختان:

### النسخة الأولى:

توجد بمكتبة أحمد الثالث باسطنبول بتركيا ، وهي مصورة بمعهد  
المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية تحت رقم: (٢٦٤) فقه شافعي،  
ميكرو فيلم رقم: (٢٦٤)، وقد كتبت في سنة (٨٦٨هـ) بخط نسخي وهي نسخة  
غير مرقمة الصفحات.

### النسخة الثانية:

وتوجد بدار الكتب المصرية التابعة لوزارة الثقافة تحت رقم: (٢٠٨) فقه  
شافعي طلعت، ميكرو فيلم رقم: (١٩١٥٣) وهذه النسخة كتبت سنة  
(١٣٢٢هـ) وقد كتبت بخط نسخي نفيس.

### النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق :

توفر لدي للجزء المراد تحقيقه نسختين:

### النسخة الأولى:

نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم: (٢٠٨) فقه شافعي طلعت، ميكرو  
فيلم رقم: (١٩١٥٣)، ويقع الجزء الذي قمت بتحقيقه في آخرها، فهو آخر جزء  
من المختصر وهو يبدأ من كتاب السير – باب الجهاد، حتى آخر باب المدبر، وهو  
آخر المختصر، وهذا الجزء يشتمل على أربعة عشر باباً.  
وقد اخترت هذه النسخة أصلاً لكونها أوضح خطأ، وأقل سقطاً، ورمزت  
إليها بحرف (أ).

## النسخة الثانية:

نسخة معهد المخطوطات العربية تحت رقم: (٢٦٤) فقه شافعي، ميكرو فيلم رقم: (٢٦٤)، والجزء الذي قمت بتحقيقه فيها غير مرتب، فهو مبعثر فيها. كما يلاحظ على ناسخي النسختين أنهما لم يهتما بكتابة الترضية على صحابة رسول الله ﷺ، ولا الترحم على أئمة وفقهاء المسلمين الذين تم النقل عنهم. ويلاحظ أيضاً على النسختين أنهما كتبتا بلغة التسهيل، فلم تراعى فيهما قواعد الإملاء، فمثلاً كلمة: «مسائل» كتبت هكذا: «مسائل»، وكلمة: «قائل» كتبت: «قايل»، وكلمة: «بائع» كتبت: «بايع»، وكلمة: «الدائن» كتبت: «الداين»، وكلمة: «البهائم» كتبت: «البهايم»، وكلمة: «النجائب» كتبت: «النجايب» وهذا.

وقد قمت بتصحيح هذه الكلمات مستعيناً في ذلك بالقاعدة اللغوية الآتية:

## القاعدة اللغوية:

فكلمة: «بائع» أصلها: «بايع» وقعت الياء عيناً لاسم الفاعل أعلت في فعله؛ فقلبت همزة.

و«الدائن» أصلها: «الداين» وقعت الياء عيناً لاسم الفاعل أعلت في فعله؛ فقلبت همزة.

وهكذا كل كلمة على شاكلة ذلك.

وكلمة: «البهائم» أصلها: «البهايم» وقعت الياء بعد ألف مفاعل، وهي في الأصل مد زائد؛ فقلبت همزة.

ومثلها كلمة: «النجائب» فأصلها: «النجايب» وقعت الياء بعد ألف مفاعل، وهي في الأصل مد زائد، فوجب قلبها همزة.

وهكذا كل كلمة على شاكلة ذلك<sup>(١)</sup>.

وقد قمت بتصحيح هذه الكلمات وفقاً للقواعد العامة للغة العربية، ولم أشير إليها في موضعها مكتفياً بهذه القاعدة.

---

(١) «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» تأليف: عبدالله بن هشام الأنصاري، تصحيح: عبدالمتعال الصعيدي» (ص ٢٩٩) وما بعدها، ط مطبعة محمد علي صبيح وأولاده - مصر - ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م، «الصرف الميسر»، تأليف: بكري حسانين، وآخرين، (٢٠/٣)، ط قطاع المعاهد الزهرية - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

## تنمة

### ألفاظ متعارف عليها بين فقهاء المذهب الشافعي

علم الفقه نوع من الفنون له مصطلحات كغيره من الفنون، والدارس للمذهب الشافعي يجد أن هناك مصطلحات فقهية ذكرها فقهاء المذهب في كتبهم، وهذه المصطلحات الفائدة منها أنها تبين المنقول عن الشافعي والمنقول عن أصحابه، وتبين قوة وضعف الآراء، وقد دأب المحققون على بيان هذه المصطلحات في كتبهم قبل الخوض في شرح هذه الكتب؛ وذلك ليظهر المراد من كل مصطلح منها، ومن أهم هذه المصطلحات ما يلي:

١- القديم: وهو ما قاله الشافعي بالعراق وهو كتاب الحجة، وقد رجع الشافعي عنه ولا يأخذ به إلا إذا نبه عليه<sup>(١)</sup>.

٢- الجديد: ما قاله الشافعي بمصر وهو «الأم» وما نقل عنه في البويطي<sup>(٢)</sup>.

٣- الوجه: وهو قول الأصحاب المتسبين للمذهب، وهم يخرجون أوجه أو الوجهين على أصول المذهب يستنبطونها من قواعد وضوابط المذهب ويجتهدون في بعضها وهذان الوجهان قد يكونان لشخص واحد أو

---

(١) «مغني المحتاج» للشيخ محمد الخطيب الشربيني (١٦/١)، ط دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٩م، «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» للإمام بن حجر الهيتمي (١/٥٠)، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٩٩٨م، «نهاية المحتاج» للإمام شهاب الدين الرملي (١/٤٨)، ط دار الفكر - بيروت - الأولى - ١٩٩٩م.

(٢) «شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين» (١/١٤)، المطبوع مع «حاشيتا قليوبي وعميرة» ط دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٦م، «روضة الطالبين» (١/٦)، ط المكتب الإسلامي - بيروت - الثانية - ١٤٠٥هـ، «المجموع» للنووي (١/٦٦).



شخصين، والذي للواحد ينقسم كإنقسام القولين<sup>(١)</sup>.

٤- المشهور والأظهر: الأظهر والمشهور فمن القولين، أو الأقوال للإمام الشافعي فإن قوي الخلاف؛ لقوة مدركه فهو الأظهر لإشعاره بظهور مقابله، وإن لم يقو مدركه فهو المشهور لإشعاره بخفاء مقابله<sup>(٢)</sup>.

٥- الأصح والصحيح: وهما من الوجهين أو الأوجه للأصحاب، فإن قوي الخلاف فهو الأصح لإشعاره بصحة مقابله وإن لم يقو الخلاف فهو الصحيح لإشعاره بفساد مقابله ولم يعبر بذلك في الأقوال تأدبا مع الأمام الشافعي<sup>(٣)</sup>.

٦- النص: والمراد به نص الإمام الشافعي رحمته الله وسمي نصاً لأنه مرفوع القدر لتنصيب الإمام عليه أو لأنه مرفوع إلى الإمام ومقابل النص وجه ضعيف أو قول مخرج من نص له في نظير المسألة لا يعمل به ولا يجوز نسبته للإمام الشافعي رحمته الله عنه إلا مقيداً<sup>(٤)</sup>.

٧- الطرق أو الطريقتان: وهي اختلاف الأصحاب في رواية المذهب كأن يروي بعضهم في المسألة قولين، أو وجهين لمن تقدم، ويقطع بعضهم بأحدهما أو يقول: أحدهما في المسألة تفصيل، ويقول الآخر فيها خلاف مطلق وقد

---

(١) «نهاية المحتاج» (٤٨/١)، «المجموع» للنووي (٦٦/١)، «شرح جلال الدين المحلى» (١/١، ١٣)، «روضة الطالبين» (٦/١)، «مغني المحتاج» (١٧/١).  
(٢) المراجع السابقة.

(٣) «المجموع» للنووي (٦٦/١)، «روضة الطالبين» (٦/١)، «مغني المحتاج» (١٦/١)، «شرح جلال الدين المحلى» (١٥/١).

(٤) «نهاية المحتاج» (٤٨/١)، «شرح جلال المحلى» (١٤/١)، «مغني المحتاج» (١٦/١).

يستعملون في موضع الطريقين وعكسه وهذا لأن الطرق والوجوه تشترك في كونها من كلام الأصحاب<sup>(١)</sup>.

٨- المذهب: هو أرجح الأقوال أو الأوجه من الطريقين أو الطرق وهذا دليل على اختلاف روايات الأصحاب في قضية واحدة في المذهب ويكون الراجح الذي يعبر عنه بالمذهب<sup>(٢)</sup>.

٩- القولان: المراد بالقولين في المذهب هما قولاً الشافعي وقد يكونان قديمين وقد يكونان جديدين أو قديماً وجديداً، وقد يقولهما في وقت، وقد يقولهما في وقتين، وقد يرجح أحدهما، وقد لا يرجع<sup>(٣)</sup>.

١٠- المراد بـ: قيل كذا و في قول كذا: فهو وجه في المذهب ضعيف، والصحيح خلافه وإذا قيل: وفي قول كذا فالراجح خلاف هذا الوجه<sup>(٤)</sup>.

١١- القول المخرج: التخريج أن يجيب الإمام الشافعي بحكمين مختلفين في صورتين متشابهتين، ولم يظهر بينهما ما يصلح فارقاً، فينقل الأصحاب جوابه في كل صورة إلى الأخرى، فيحصل في كل صورة منها قولان منصوص ومخرج<sup>(٥)</sup>.

١٢- لفظ (أحب): من ألفاظ الشافعي والبويطي: يستخدم فيما يستحب فعله أو تركه وليس بفرض حتمي، قال الشافعي: وأحب في الذبيحة أن توجه

---

(١) «المجموع» للنووي (٦٦/١)، «شرح جلال المحلى» (١٥/١)، «تحفة المحتاج» (٥٠/١).

(٢) «روضة الطالين» (٦/١)، «مغني المحتاج» (١٦/١)، «شرح جلال المحلى» (١٥/١).

(٣) «المجموع» للنووي (١٠٧/١)، «تحفة المحتاج» (٥٤/١).

(٤) «تحفة المحتاج» ٥٤/١، «شرح جلال الدين المحلى» (١٥/١).

(٥) «المجموع» للنووي (٦٥، ٦٦/١)، «مغني المحتاج» (١٦/١)، «نهاية المحتاج» (٤٨/١).

للقبلة إذا أمكن ذلك وإن لم يفعل الذابح فقد ترك ما أستحبه<sup>(١)</sup>.

١٣ - لفظ (أكره) من ألفاظ الشافعي والبويطي: يستخدم فيما يستحب عدم فعله، قال الشافعي: لو صلى رجل إلى جنب القبر أو فوقه كرهته له ولم أمره أن يعيد، وتستخدم معنى الكراهة أحياناً لمصطلح لم أحب أو لا بأس<sup>(٢)</sup>.

١٤ - شيخي: إذا أطلق هذا المصطلح مجرداً فإنه يقصد به الإمام شهاب الرملي، الملقب بالشافعي الصغير صاحب نهاية المحتاج المتوفي سنة ٩٧١ هـ<sup>(٣)</sup>.

١٥ - شيخنا أو عمدة العلماء، أو شيخ الإسلام: المراد به الشيخ زكريا الأنصاري صاحب «أسنى المطالب» توفي سنة ٩٢٦ هـ، وقد يطلق هذا المصطلح على الإمام شهاب الرملي لكن معروفاً فيقال شيخنا الرملي<sup>(٤)</sup>.

١٦ - الشيخان: يقصد بهما الإمام الرافعي أبو القاسم القزويني صاحب فتح العزيز شرح الوجيز المتوفي سنة (٦٢٤ هـ)، والإمام يحيى بن شرف أبو زكريا النووي صاحب «روضة الطالبين»، و«شرح صحيح مسلم» توفي سنة ٦٧٧ هـ<sup>(٥)</sup>.

---

(١) «مناهج التشريع الإسلامي في القرن الثاني الهجري» دراسة أصولية مقارنة لمصادر الأحكام، للدكتور / محمد البلتاجي (ص ٤٦٥)، ط دار السلام - الأولى ١٤٢٥ هـ.

(٢) «مناهج التشريع الإسلامي» (ص ٤٦٦).

(٣) «مغني المحتاج» (٣/١)، «نهاية المحتاج» (٤/١).

(٤) «أسنى المطالب شرح روضة الطالب» للشيخ لزكريا الأنصاري (٣/١)، ط دار الكتاب الإسلامي - بيروت، «مغني المحتاج» (٣/١)، «منهاج الطلاب» للشيخ زكريا الأنصاري والمعروف بـ: «حاشية الجمل» للشيخ سليمان الجمل العجيلي المصري (٥/١)، ط دار الفكر - بيروت - الأولى.

(٥) «مغني المحتاج» (٣/١).

- ١٧ - الشارح: إذا أطلق مصطلح الشارح فإنه يقصد الإمام جلال الدين المحلى «شارح المنهاج» للنووي وسمي شارح لشرحه كثير من التصانيف المتوفي سنة ٨٦٤هـ<sup>(١)</sup>.
- ١٨ - الإمام: إذا أطلق مصطلح الإمام فإنه يقصد به إمام الحرمين الجويني صاحب نهاية المطلب المتوفي سنة ٤٧٨هـ<sup>(٢)</sup>.
- ١٩ - القاضي: إذا أطلق مصطلح القاضي فإنه يقصد به القاضي حسين أبو علي المروذي المشهور ذكره في كتب المذهب بالقاضي توفي سنة ٤٦٢هـ<sup>(٣)</sup>.
- ٢٠ - القاضيان: يقصد بهما الإمام الماوردي صاحب «الحاوي الكبير» المتوفي سنة (٤٥٠هـ)، والإمام الروياني صاحب بحر المذهب، المتوفي سنة ٥٠١هـ<sup>(٤)</sup>.



- 
- (١) «مغني المحتاج» (١٠ / ١)، «معجم المؤلفين» (٣١١ / ٨).
- (٢) «الأعلام» (١٦ / ٤)، «طبقات الفقهاء» (٢٣٨ / ١).
- (٣) «طبقات الفقهاء» (٢٣٤ / ١)، «طبقات الشافعية الكبرى» (١٣٦ / ٤).
- (٤) «طبقات الفقهاء» لابن قاضي شعبة (٢٣١ / ٢)، «فتح العزيز شرح الوجيز» المعروف بـ «الشرح الكبير» للإمام أبي القاسم الرافعي القزويني الشافعي (١١٣ / ١١)، ط دار الكتب العلمية - بيروت - الأولى - ١٤١٧ هـ، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود.